

تقرير عقيدة الإيمان باليوم الآخر والمشيئة في سورة التكوير ومخالفات المتكلمين فيهما

Determination of the doctrine of belief in the Last Day and the will in Surat At-Takwir, and the contradictions of the speakers therein

إعداد

الباحثة / أسماء عبد اللّه فهد العيسى

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية- تخصص العقيدة والدعوة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الملك عبدالعزيز بجدة- المملكة العربية السعودية

تقرير عقيدة الإيمان باليوم الآخر والمشيئة في سورة التكوير ومخالفات المتكلمين فيهما

أسماء عبد الله فهد العيسى

قسم العقيدة والدعوة - كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الملك عبدالعزيز بجدة- المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : soomah50@hotmail.com

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة، من خلال عرض أبرز الجوانب العقدية التي تضمنتها سورة التكوير، وبيان ما دلت عليه السورة في مسألتي: اليوم الآخر، ومرتبة المشيئة في القضاء والقدر، ثم بيان مخالفات المتكلمين فيها، والرد عليهم.

واستخدمت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، فعرضتُ الجوانب العقدية في الآيات الواردة في سورة التكوير، وتفسيرها بالرجوع إلى كتب التفسير والعقائد، ثم عرضت أبرز مخالفات المتكلمين وتأويلاتهم في المسائل العقدية الواردة في السورة، ثم الرد عليهم، بناء على منهج أهل السنة والجماعة.

وفي الخاتمة بيان لما توصلت إليه من أهم النتائج والتوصيات، وهي :

أولًا: النتائج:

١- اعتمد أهل السنة والجماعة في تفسيرهم لآيات العقائد على الكتاب والسنة، والتسليم بما جاء فيهما.

٢- مما تميّز به أهل السنة والجماعة في منهجهم: الجمع بين النصوص، ودرء التعارض بين صحيح النقل وصريح العقل.

٣- خالف المتكلمون منهج أهل السنة والجماعة في تفسير الآيات المشتملة على العقائد، مما نتج عنه مجانبة الصواب في تفسير الآيات القرآنية، فمن

أبرز ملامح منهجهم في التفسير: تقديم العقل على النقل، والتأويل المذموم، والتفويض الباطل، وقياس الغائب على الشاهد.

ثانيًا: التوصيات:

١- دراسة الآيات المشتملة على العقائد في السور المكية وتفسيرها تفسيرًا موضوعيًّا وتحليليًّا.

٢- دراسة تأويلات المتكلمين للآيات القرآنية من كتبهم في التفسير والعقيدة وعرضها؛ للرد عليهم ونقد شبهاتهم وإبطال مخالفاتهم التي وقعوا فيها.

الكلمات المفتاحية: سورة التكوير، اليوم الآخر، المشيئة، أهل السنة والجماعة، المتكلمون.

Determination of the doctrine of belief in the Last Day and the will in Surat At-Takwir, and the contradictions of the speakers therein

Asma Abdullah Fahad Al-Essa
Department of Doctrine and Call - College of Arts and Humanities - King Abdulaziz University in Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia
Email: soomah50@hotmail.com

Abstract

This research aims to stipulate the creed of Ahl Al-Sunnah and Jamaah (The People of Sunnah and Community) by presenting key creed aspects included in Surat (chapter) "Al-*Takweer*"(The Wrapping), and state what this surat has indicated with respect to two issues: The Hereafter, and the rank of Will in the subject of Predestination and Divine Decree. Then, the research states the violations of "*Al-Mutakallimin*" (Scholars of Speculative Theology) in this regard with refuting those issues. In this research, I adopted the comparative descriptive-analytical method in which I presented the creed aspects stated in the verses of Surat "Al-*Takweer*", and its interpretation by referring to the books of Quran's interpretation and the books of beliefs. I also presented key disagreements of the "*Mutakallimin*" and their interpretations of creed issues mentioned in that surah, then refuted them on the basis of the method of the People of Sunnah and Community. In the conclusion, I stated key results and recommendations I reached to, which are as follows:

I- **<u>The results</u>**: (1) The People of Sunnah and Jamaah relied on the Book (Quran) and Sunnah in their interpretation of the creed verses, recognizing what was stated in them. (2) The People of Sunnah and Community were distinguished, among other things,

as regards their methodology, with: combining between texts, averting conflicts between authentic transmission and explicit reason. (3) "*Al-Mutakallimon*" violated the approach of The People of Sunnah and Community in interpreting the verses containing creed issues, which resulted in diverting from the right interpretation of Quranic verses. Among the prominent characteristics of their methodology with respect to the interpretation of the Quran are: Giving preference to reason over transmission, censured interpretation, rejected delegation, analogy of the absent on the witness.

II- **Recommendations**:

1- To study the verses that contain creed issues in the Makkan surahs and interpret them in an objective and analytical way.

2- To examine the interpretations of the Quranic verses by Al-Mutakallim based on their books on Quran interpretation and creed, presenting their interpretations to refute their arguments, criticize their suspicions, and invalidate the violations that they committed.

Key words: Surat "Al-Takweer" – The Hereafter – The Will- The People Of Sunnah And Community – Al-Mutakallimon.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الهداة المهديين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

إن القرآن الكريم يعد المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، أنزله سبحانه وتعالى على رسوله الأمين لبيان المنهج الصحيح في مسائل الدين، ومنها المسائل العقدية، فأهمية العلوم تعظم بعظم ما تتعلق به، وليس ثمة شيء أعظم من تفسير آيات كتابه الكريم، ومعرفة ما دلت عليه من الجوانب العقدية في السور والآي المرتبطة بإيمان الفرد وعلاقته بربه سبحانه وتعالى.

لذا تضمن البحث دراسة لجانبين من الجوانب العقدية في سورة التكوير، وهما: تقرير عقيدة الإيمان باليوم الآخر، والتقرير بمرتبة المشيئة من مراتب الإيمان بالقضاء والقدر.

ونظرًا لمخالفة الفرق من المتكلمين لأهل السنة والجماعة في المنهج والفهم الصحيح لآيات الله الكريم، وقعوا في المحظور من تحريف وتأويل، وتأثر بهم من تأثر من الأتباع، قمت في هذا البحث بجهد متواضع أعرض فيه العقيدة الصحيحة الموافقة لما جاء في كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ وفهم السلف الصالح، والرد على المتكلمين فيما انحرفوا فيه.

مشكلة الدراسة:

التأويلات التي وقع فيها المتكلمون، وتحريفهم لنصوص القرآن الكريم بناء على منهجهم الضال، والمخالف للمصادر الشرعية في التلقي والتفسير.

أسئلة الدراسة:

يجيب البحث على بعض التساؤلات في عدد من المسائل التي اشتملت عليها السورة، ومن أبرزها ما يلي:

١- ما معنى الإيمان باليوم الآخر؟

٢- ما هي الجوانب المتعلقة باليوم الآخر الواردة في السورة؟

٣- ما معنى الإيمان بالقضاء والقدر؟

٤- ما هي الجوانب المتعلقة بالقضاء والقدر الواردة في السورة؟

٥- ما هي المخالفات التي وقع فيها المتكلمون في تأويلهم للمسائل الواردة في السورة؟

٦- ما هي ردود العلماء من أهل السنة والجماعة على تأويلات المتكلمين؟

الهدف من الدراسة:

يهدف البحث إلى عرض ما تضمنته سورة التكوير في مسألتي اليوم الآخر، والمشيئة، وتفسير الآيات، وذكر تأويلات المتكلمين بغرض الرد عليهم، وقد تم ذلك من خلال:

١- تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان باليوم الآخر.

٢- بيان عقيدة المتكلمين في اليوم الآخر والرد عليهم.

٣- تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة في القضاء والقدر "مرتبة المشيئة".

٤- بيان عقيدة المتكلمين في القضاء والقدر "مرتبة المشيئة" والرد عليهم.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في تفسير كلام الله تعالى بتدبر آيات سورة التكوير ،وفهم معانيها، واستنباط ما تتضمنه من عقائد لها أثر في استقرار نفس الفرد عند إيمانه بالقدر، واستشعاره مراقبة الله تعالى في أقواله وأفعاله.

فهذه الدراسة متعلقة بأصل مهم من أصول الدين، وعلم من علوم الشريعة؛ وهو علم العقيدة، وبشرف العلم يشرُف المعلوم.

لذا تطرقت في البحث إلى ذكر جانبين من الجوانب العقدية التي اشتملت عليها سورة التكوير، والرد على مخالفات المتكلمين في هذين الجانبين.

مصطلحات الدراسة:

التأصيل لعقيدة أهل السنة والجماعة في الجوانب العقدية التي تضمنتها سورة التكوير، وبيان انحرافات المتكلمين فيها والرد عليهم.

الدراسات السابقة:

وجدت عدة دراسات سابقة تناولت البحث في "جزء عم"، وذلك ببيان جانب معين من جوانب العقيدة، أو دراسة السورة من ناحية بلاغية، أو دراسة الآيات الكونية "دراسة عقدية"، أو تفسير آيات سورة التكوير. ومن ذلك:

١-مشاهد الآخرة في سور المفصل جزء عم لمحمد طاهر عبد الظاهر (رسالة ماجستير) في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية العالمية_إسلام آباد، ١٤٣٤هـ. التزم الباحث في رسالته بالمنهج الموضوعي؛ وذلك بجمع الآيات المتعلقة بالموضوع من خلال جزء عمّ وتفسيره، تناول فيها التعريف بيوم القيامة، والموت، وعلامات الساعة، وأهوال يوم القيامة من البعث والحساب، وتطاير الصحف، والميزان، وأحوال الناس في ذلك اليوم، والجنة والنار.

٢-أحداث يوم القيامة من خلال القرآن الكريم دارسة تطبيقية على سورة التكوير لقسم السيد آدم (رسالة ماجستير) في التفسير وعلوم القرآن، جامعة الرباط الوطني، ٢٠١٦م. تناول فيها تفسير الآيات، والتعريف بيوم القيامة وأهوالها، وأشراط الساعة.

٣-من أسرار النظم القرآني في سورة التكوير لعيسى الرجبي، معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، وهي دراسة بلاغية وضّح فيها الباحث الإعجاز البياني والبلاغي في السورة.

المنهج وطرق البحث:

اعتمدتُ المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وذلك بعرض بعض القضايا العقدية التي تضمنتها سورة التكوير، ودراستها دراسة تحليلية بالرجوع إلى كتب التفسير والعقيدة، ومقارنة المنهج القويم منهج أهل السنة والجماعة المعتمِد على مصدري التشريع: الكتاب والسنة، بالمنهج المخالف وهو منهج المتكلمين متبوعًا بالرد عليهم.

فصول الدراسة:

يتكون البحث من: مقدمة، وثلاثة فصول.

تحتوي المقدمة على: مشكلة الدراسة، وأسئلة الدراسة، والهدف منها، وأهمية الدراسة، ومصطلحات الدراسة، والفصول.

وفيما يتعلق بالفصول فهي:

الفصل الأول: دلالة السورة على اليوم الآخر، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإيمان باليوم الآخر.

المبحث الثاني: الجوانب المتعلقة باليوم الآخر الواردة في السورة.

الفصل الثاني: دلالة السورة على القضاء والقدر، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإيمان بالقضاء والقدر.

المبحث الثاني: الجوانب المتعلقة بالقضاء والقدر الواردة في السورة.

الفصل الثالث: مخالفات المتكلمين لعقيدة أهل السنة والجماعة في المسائل الواردة في السورة، والرد عليهم، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تأويلات المتكلمين في اليوم الآخر، والرد عليهم.

المبحث الثاني: تأويلات المتكلمين في القضاء والقدر، والرد عليهم.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلتُ إليها في هذا البحث.

الفهارس.

الفصل الأول

دلالة السورة على اليوم الآخر

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإيمان باليوم الآخر

معنى اليوم الآخِر لغة:

اليوم: "موضوع للوقت المطلق ليلًا أو غيره، قليلًا أو غيره، كيوم الدين؛ لعدم الطلوع والغروب حينئذ"(١).

والآخِر: صفة، وهو ضد القدم، تقول: جاء آخِرًا، أي أخيرًا، وتقديره فاعل، والمؤنث منه آخرة، والجمع أواخر، وهو مقابل الأول، والآخرة مقابل الأولى، وهي دار البقاء ودار الحياة بعد الموت، ومن أسماء الله تعالى الآخِر وهو الباقي بعد فناء خلقه(٢).

معنى اليوم الآخِر اصطلاحًا:

قيل: "هو آخر أيام الحياة الدنيا، فإذا نفخ في الصور وصعق من في الأرض فلم يبق منهم أحد، فيومهم الذي انقضت فيه حياتهم الدنيا هو يومهم الآخر ،إذا نفخ في الصور نفخة الأحياء فبعثوا فذلك يوم القيامة ..."(٣)،

---

(١) أبو البقاء الحنفي، مرجع سابق، الكليات، ٩٨١.

(٢) ينظر: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، مرجع سابق، المعجم الوسيط، ١/٨- ٩؛ الفيروزآبادي، مرجع سابق، القاموس المحيط، ٣٤٢؛ ابن منظور، مرجع سابق، لسان العرب، ٤/١٤؛ الجوهري، مرجع سابق، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٢/٥٧٦.

(٣) الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، ط١، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م)، ١/٣٣٨.

وسمي بالآخر: لأنه آخر أيام الدنيا، ويبدأ من النفخة الثانية إلى استقرار الخلق في الدارين(١).

والإيمان به يتضمن: الإيمان والتصديق بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت: من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وبما يكون في ذلك اليوم من أهوال كالبعث، والنشر، والحساب، والميزان، والصراط، والشفاعة، ودخول الجنة أو النار(٢).

وهو ركن من أركان الإيمان، دلت النصوص من الكتاب والسنة على وجوب الإيمان به، كما دل عليه العقل والفطرة، ولقد سماه الله تعالى بعدة أسماء؛ تنويهًا بشأنه، وتنبيهًا للعباد؛ ليخافوا منه، فسماه باليوم الآخر؛ لأنه يكون بعد الدنيا، ولا يوم بعده. وكل أسمائه تدل على عظم شأن هذا اليوم، وشدة هوله، وما يلقاه الناس من الشدائد والأهوال فيه(٣).

المبحث الثاني: الجوانب المتعلقة باليوم الآخر الواردة في السورة

أهوال يوم القيامة:

قال أبي بن كعب ﷺ: "ست آيات قبل يوم القيامة: بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك، إذ وقعت الجبال على وجه الأرض، فتحركت، واضطربت، واختلطت، ففزعت الجن إلى الإنس، والإنس

(١) ينظر: حسين بن غنّام النجدي الأحسائي المالكي، العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، تحقيق: محمد عبد الله الهبدان، ط١، (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م)، ٥٨.

(٢) ينظر: ابن تيمية، مرجع سابق، مجموع الفتاوى، ٣/١٤٥؛ ابن تيمية، العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، ط٢، (الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م)، ٩٥- ١٠٠.

(٣) ينظر: صالح فوزان عبد الله الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ط٤، (دار ابن الجوزي، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م)، ٢٥٢- ٢٥٤.

إلى الجن، فاختلطت الدواب، والطير، والوحوش، فماجوا بعضهم في بعض ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [التكوير: الآية ٥]، قال: "انطلقت"، ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ [التكوير: ٤]، قال: "أهملها أهلها"، ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [التكوير: الآية ٦]، "قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، انطلقوا إلى البحر فإذا هو نار تأجج"، قال: "فبينما هم كذلك إذ تصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة السفلى، وإلى السماء السابعة العليا، فبينما هم كذلك إذ جاءتهم ريح فأماتتهم"[1].

لقد تضمنت الآيات الكريمة في السورة ذكر عدد من أهوال يوم القيامة وعلاماتها، وهي:

أولًا: في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير: الآية ١].

معنى الآية:

اختلف المفسرون في تأويل الآية إلى عدة معان[2]:

المعنى الأول: ذهاب ضوء الشمس، فتكويرها: ذهاب ضوئها وظلمتها.

وممن قال بذلك ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والضحاك رحمهما الله.

المعنى الثاني: قيل: تُنكّس، فتُلقى، ويُرمى بها، قال بذلك الربيع بن خيثم رحمه الله.

وجمع ابن جرير الطبري رحمه الله بين الأقوال، وذهب إلى أن أصل التكوير عند العرب هو: جمع الشيء بعضه إلى بعض، كتكوير العمامة،

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال، ح (٢٣)، ذكر تقريب يوم القيامة، ١٨.

(٢) ينظر: الطبري، مرجع سابق، جامع البيان، ٢٤/١٢٨- ١٣١؛ ابن كثير، مرجع سابق، تفسير القرآن العظيم، ٨/٣٢٨.

بمعنى جمعها ولفّها على الرأس، فكذلك الشمس يوم القيامة تُجمع بعضها إلى بعض، ثم تُلفّ وَيُرمى بها، وإذا فُعل ذلك بها ذهب ضوءها.

ثانيًا: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴾ [التكوير: الآية ٢].

معنى الآية:

أصل الانكدار: الانصباب، وانكدار النجوم: سقوطها وتناثرها؛ لأنها معلقة بين السماء والأرض بسلاسل من نور تمسكها الملائكة، وعند النفخة الأولى تتساقط السلاسل وتتناثر الكواكب من أيدي الملائكة؛ لأنهم يموتون كما يموت أهل الأرض.

وقيل: انكدارها طمس آثارها، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها تتغير ولا يبقى لها ضوء لزوالها عن أماكنها(١).

ثالثًا: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ﴾ [التكوير: الآية ٣].

معنى الآية:

يسيّر الله تعالى الجبال يوم القيامة فتزول عن أماكنها وتُنسف، وتُترك الأرض قاعًا صفصفًا(٢).

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: "وإذا الجبال سيّرها الله، فكانت سرابًا وهباءً منبثًا"(٣).

رابعًا: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴾ [التكوير: الآية ٤].

---

(١) ينظر: القرطبي، مرجع سابق، الجامع لأحكام القرآن، ٢٢٨/١٩.

(٢) ينظر: ابن كثير، مرجع سابق، تفسير القرآن العظيم، ٣٣٠/٨.

(٣) الطبري، مرجع سابق، جامع البيان، ١٣٣/٢٤.

معنى الآية:

العشار: هي الحوامل من الإبل التي قد مضى عليها عشرة أشهر من حملها، وهي عزيزة على أصحابها فليس عند العرب أعز منها، لكن من شدة هول يوم القيامة يهملها أهلها وينشغلون بأنفسهم فلا تُحلب، ولا تُصرّ، ولا تُرعى[1].

خامسًا: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [التكوير: الآية ٥].

معنى الآية:

الوحوش: هي البهائم وما توحش من دواب البر، تبعث يوم القيامة ليقتص بعضها من بعض،

فيقتص للجَمَّاء[2] من القَرْنَاء[3].

وقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما: حشرها بمعنى موتها، فكل شيء يحشر يوم القيامة أي يموت، عدا الإنس والجن، فإنهما يوقفان يوم القيامة.

وقيل: اختلَطت، وقيل: جُمعت.

وصوّب ابن جرير الطبري رحمه الله قول من قال: جُمِعَت، فأُميتت؛ لأن الحشر في كلام العرب بمعنى: الجمع، ومنه قول الله تعالى: ﴿ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [ص: من الآية ١٩]، أي: مجموعة، وقوله تعالى:

---

(١) ينظر: المرجع سابق، ٢٤/١٣٤- ١٣٥.

(٢) الشاة التي لا قرن لها. ينظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبدالمعين خان، ط١، (حدير آباد – الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م)، ٤/٢٢٥.

(٣) الشاة التي لها قرن. ينظر: المرجع السابق.

﴿ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴾ [النازعات: الآية ٢٣]، وتأويل القرآن يُحمل على المعنى الأغلب والظاهر من معاني اللغة[١].

سادسًا: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [التكوير: الآية ٦].

معنى الآية:

قال مجاهد رحمه الله: سجرت: "أوقدت"[٢]، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: قال: "تسجر حتى تصير نارًا"[٣].

فالبحار يوم القيامة تُوقَد، وتتفجر، ويرسل الله عليها الدبور فتسعرها، وتصير نارًا تأجّج، وقيل: "يبست"، وقيل: يفيض ماؤها فيذهب، ولا يبقى منه قطرة[٤].

سابعًا: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير: الآية ٧].

معنى الآية[٥]:

المعنى الأول: يُجمع يوم القيامة كل شكل إلى نظيره، ويلحق كل إنسان بشيعته، فالرجلان يعملان العمل، فيدخلان بسبب هذا العمل إما إلى الجنة أو النار.

---

(١) ينظر: الطبري، مرجع سابق، جامع البيان، ٢٤/١٣٦- ١٣٧؛ الشوكاني، مرجع سابق، فتح القدير، ٥/٤٧٠.

(٢) أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تفسير مجاهد، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، ط١، (مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م)، ٧٠٧.

(٣) المرجع السابق.

(٤) ينظر: ابن كثير، مرجع سابق، تفسير القرآن العظيم، ٨/٣٣١- ٣٣٢.

(٥) ينظر: المرجع السابق، ٨/٣٣٢؛ الطبري، مرجع سابق، جامع البيان، ٢٤/١٤١- ١٤٥؛ المحلي، السيوطي، مرجع سابق، تفسير الجلالين، ٧٩٣.

وسئل عمر بن الخطاب ﷺ عن معنى الآية فقال: "يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح في الجنة، ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار"[(١)].

المعنى الثاني: ذهب عكرمة والشعبي رحمهما الله إلى أن المعنى: هو رجوع الأرواح إلى الأجساد.

وأولاهما بالصحة عند ابن جرير الطبري رحمه الله المعنى الأول.

ثامنًا: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ۝٩ ﴾ [التكوير: الآية ٨- ٩].

معنى الآية:

الموءودة: هي البنت التي تدفن وهي حية، ويطرح عليها التراب فيُثقلُها حتى تموت، وهذه العادة كان يفعلها بعض العرب في الجاهلية؛ كراهية للبنات أو مخافة الفقر والسبي. فيُسأل القاتل على وجه التهديد والتوبيخ، لأنها قتلت بغير ذنب.

وعلى القراءة الثانية "سَأَلت" أي: هي تسأل الذين قتلوها وتطالب بدمها[(٢)].

وقد استدل ابن عباس رضي الله عنهما بهذه الآية على أن أطفال المشركين في الجنة، لأن الله تعالى قد انتصر لهم ممن ظلمهم[(١)].

---

(١) أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في مصنفه، ح (٣٤٤٩٢)، كتاب الزهد، كلام عمر بن الخطاب ﷺ، ٩٩/٧؛ أخرجه ابن حجر العسقلاني في تغليق التعليق على صحيح البخاري، كتاب المناقب، قوله في [٨١] إذا الشمس كورت، ٣٦٢/٤. قال ابن حجر العسقلاني في تغليق التعليق: "إسناده صحيح"، ٣٦٢/٤؛ وقال الحاكم في المستدرك على الصحيحين: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ح (٣٩٠٢)، ٥٦٠/٢.

(٢) ينظر: ابن كثير، مرجع سابق، تفسير القرآن العظيم، ٣٣٣/٨؛ القرطبي، مرجع سابق، الجامع لأحكام القرآن، ٢٣٢/١٩- ٢٣٣.

وهذا من عدل الله تعالى حيث يقتص للمظلوم من كل ظالم في الدنيا، ففي يوم القيامة يُسأل قاتل الموءودة ويُحاسب.

تاسعًا: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير: الآية ١٠].

معنى الآية:

تدل الآية على نشر صحف أعمال العباد، بعد أن كانت مطوية على ما كتب فيها من الحسنات والسيئات(٢).

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يحشر الناس حفاة عراة، غرلًا، كما بدئوا". قالت أم سلمة: يا رسول الله، هل ينظر بعضنا إلى بعض؟ قال: "شُغِل الناس"، قلت: وما شَغَلَهُم؟ قال: "نشر الصحف فيها مثاقيل الذر ومثاقيل الخردل"(٣).

فكل أعمال العباد التي عملوها في الدنيا من خير أو شر قد كتبتها الملائكة في صحف، فإذا كان يوم القيامة فتحت هذه الصحف بعد ما كانت مطوية ونُشر ما فيها، فيقف كل إنسان على صحيفته، ويعلم ما فيها(٤).

عاشرًا: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾ [التكوير: الآية ١١].

=

(١) ينظر: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٤٤٢/٥.

(٢) ينظر: الطبري، مرجع سابق، جامع البيان، ١٤٨/٢٤.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الأهوال، ح (٢٣٣)، ذكر الحشر، ١٨٨؛ أخرجه الطبراني -باختلاف يسير- في المعجم الأوسط، ح (٨٣٣)، باب الألف، من اسمه أحمد، ٢٥٤/١؛ أخرجه البخاري -مختصرا- في التاريخ الكبير، ح (٧٤٧)، المحمدون، مُحَمَّد بْن أَبِي مُوسَى ويقَالَ ابْن أَبِي عياش، ٢٣٦/١- ٢٣٧. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: "... ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن موسى بن أبي عياش وهو ثقة"، ح (١٨٣٢٠)، ٦٠١/١٠.

(٤) ينظر: القرطبي، مرجع سابق، الجامع لأحكام القرآن، ٢٣٤/١٩.

معنى الآية:

الكشط بمعنى: القلع والنزع والكشف، يقال: كشط الغطاء عن الشيء والجِلدَ عن الجَزُور والجُلَّ عن ظَهْر الفَرَس يكشطه كشطًا. وكشط السماء أي: نزعها من مكانها وطيّها. وفي قراءة أخرى: قُشِطت بالقاف، ومعناهما واحد[(١)].

فمعنى كُشِطت وقُشِطت: قُلِعَت كما يُقْلَع السقف[(٢)].

وعن مجاهد بن جبر رحمه الله قال: "كشطت"، يعني: "اجتبذت"[(٣)].

تدل الآية على أن من أهوال يوم القيامة: زوال السماء عن مكانها؛ فتُكشط كما يكشط الجلد عند سلخ البعير عن اللحم، يكشطها الله ﷻ ثم يطويها سبحانه بيمينه.

فالسماء تطوى كطي السجل للكتب، فالكاتب إذا فرغ من كتابته طوى الورقة حفظًا لها عن أن تمزق وتمحى، وكذا السماء تكشط يوم القيامة ويبقى الأمر فضاء، ويكون العرش فوقنا بدل السماء التي فوقنا الآن؛ لأن السماء يطويها الله عز وجل بيمينه ويهزها كما قال سبحانه: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: من الآية ١٠٤][(٤)].

---

(١) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، لسان العرب، ٣٨٧/٧.

(٢) ينظر: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م)، ٢٩١/٥.

(٣) مجاهد بن جبر، مرجع سابق، تفسير مجاهد، ٧٠٨.

(٤) ينظر: محمد صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم "جزء عم"، ط٢، (الرياض: دار الثريا للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م)، ٧٣.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "يقبض الله الأرض، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟"(١).

الحادي عشر: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ﴾ [التكوير: الآية ١٢].

معنى الآية:

من سَعَر وسعّر النَّار والحرب يَسْعَرُهما سَعْرًا وأَسْعَرَهُما وسَعَّرَهُما: أوقدهما وهيّجهما، والسعير: النار، واستعرت النار وتسعرت، أي توقدت. وقرئت "سعرت" بالتخفيف، وبالتشديد للمبالغة(٢).

يخبر الله تعالى في الآية أنه سيُوقَد على النار يوم القيامة وتُحمَى لمن أعدت لهم، فالقراءة بالتشديد تدل على أنه يوقد عليها مرة بعد مرة، والذي يسعرها غضب الله، وخطايا بني آدم(٣).

الثاني عشر: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ﴾ [التكوير: الآية ١٣].

معنى الآية:

زَلَف الشيء وزَلَّفه: قَدَّمه، وأزْلَف الشيء: قرَّبه. والزَّلَف والزُّلْفَة والزُّلْفَى: القُربة والدرجة والمنزلة. وأصل الزُّلفى في كلام العرب: القربى. والزُّلفة: الطائفة من أول الليل. ومن معاني الزَّلَفة: الصَّحْفة الممتلئة، الإجّانة الخضراء، المِرآة(٤).

---

(١) صحيح البخاري، ح (٦٥١٩)، كتاب الرقاق، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة، ١٠٨/٨؛ صحيح مسلم، ح (٢٧٨٧)، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب صفة القيامة والجنة والنار، ٢١٤٨/٤.

(٢) ينظر: الجوهري، مرجع سابق، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٦٨٤/٢-٦٨٥؛ ابن منظور، مرجع سابق، لسان العرب، ٣٦٥/٤.

(٣) ينظر: الطبري، مرجع سابق، جامع البيان، ١٥٠/٢٤؛ الشوكاني، مرجع سابق، فتح القدير، ٤٧١/٥.

(٤) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، لسان العرب، ١٣٨/٩- ١٤٠؛ الأزهري، مرجع سابق، تهذيب اللغة، ١٤٦/١٣- ١٤٧.

تدل الآية على تقريب الجنة لأهلها ودنوّها منهم[1].

الثالث عشر: في قوله تعالى: ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ [التكوير: الآية ١٤].

معنى الآية:

الآية جواب الشرط في قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير: الآية ١]، وما بعدها من الآيات، فإذا وقعت هذه الأهوال يوم القيامة حينها تعلم كل نفس عند نشر الصحف ما قد أحضرت، وتطّلع على كل ما قدمت من أعمال خير أو شر، فتصير بها إلى الجنة أو إلى النار[2].

وقيل: "والمراد حضور صحائف الأعمال، أو حضور الأعمال نفسها، كما ورد أن الأعمال تصوّر بصور تدل عليها وتعرف بها"[3].

الفصل الثاني

دلالة السورة على القضاء والقدر

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإيمان بالقضاء والقدر

معنى القضاء لغة:

أصل القضاء قضاي من قضيت، لكن لما جاءت الياء بعد الألف همزت، وجمعه قضايا وأقضية، وهو في اللغة على عدة وجوه كلها ترجع إلى معنى إحكام الشيء وانقطاعه وتمامه وإتقانه[4].

مما ورد في لفظ القضاء ومشتقاته من معان[1]:

---

(١) ينظر: الطبري، مرجع سابق، جامع البيان، ١٥٠/٢٤.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ١٥١/٢٤؛ ابن كثير، مرجع سابق، تفسير القرآن العظيم، ٣٣٥/٨.

(٣) الشوكاني، مرجع سابق، فتح القدير، ٤٧٢/٥.

(٤) ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، لسان العرب، ١٨٦/١٥.

١- الحكم والأمر: ومنه قوله تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: من الآية ٢٣].

وقضى: أي حَكَم وأمر.

٢- الفراغ: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ [القصص: من الآية ١٥].

قضى عليه: أي ضربه ضربة أدت إلى قتله وفرغ منه.

٣- الموت والمنيّة: ومنه قوله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب: من الآية ٢٣].

قضى نحبه: أي وافته المنيّة.

٤- الأداء والإنهاء: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ [الحجر: من الآية ٦٦].

قضينا: أي أبلغناه ذلك وأنهيناه إليه.

٥- العهد والوصية: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء: من الآية ٤].

قضينا: أي عَهِدنا.

=

(١) ينظر: الجوهري، مرجع سابق، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٦/٢٤٦٣-٢٤٦٤؛ الزبيدي، مرجع سابق، تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٠/٨٤- ٨٧.

٦- العمل: ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴾ [طه: من الآية ٧٢].

فاقض: أي فاعمل ما أنت عامل.

٧- الصنع والتقدير: ومنه قوله تعالى ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ [فصلت: من الآية ١٢].

قضاهن: أي خلقهن وصنعهن وقدّرهن.

إلى غيرها من المعاني والاشتقاقات التي وردت في كتب اللغة.

معنى القدر لغة[1]:

قَدَرَ الشيء: جعله بقَدَر، وقَدَرَ الإنسان الشيء: حَزَرَه ليعرف مَبْلَغَه، وقدّرتُ الشيء: هيَّأته.

القَدَر الاسم، والقَدْر المصدر. وهما بمعنى: القضاء والحُكم، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [القدر: الآية ١].

والقَدَر أيضًا: الطاقة، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: من الآية ٢٣٦].

والقَدْر: التضييق، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴾ [الفجر: من الآية ١٦].

والقَدْرُ: التعظيم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ

---

(١) ينظر: الزبيدي، مرجع سابق، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٧٠/٧- ٣٧٥؛ ابن منظور، مرجع سابق، لسان العرب، ٧٤/٥- ٨٠؛ الأزهري، مرجع سابق، تهذيب اللغة، ٣٧/٩- ٤٢.

قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنعام: من الآية ٩١].

إلى غير ذلك من معان واشتقاقات تضمنتها كتب اللغة.

معنى القضاء والقدر اصطلاحًا، والفرق بينهما:

عرّف العلماء القضاء والقدر بعدة تعريفات منها:

قيل هما: "إرادة الله الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال"(١).

وقيل: "الإخبار عن تقدم علم الله سبحانه بما يكون من أفعال العباد وأكسابهم وصدورها عن تقدير منه وخلق لها خيرها وشرها"(٢).

وقيل: "المراد أن الله تعالى علِم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد فكل محدث صادر عن علمه وقدرته وإرادته"(٣).

وقيل: "ما سبق به العلم وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد، وأنه – عز وجل – قدّر مقادير الخلائق وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم – سبحانه وتعالى – أنها ستقع في أوقات معلومة عنده – تعالى –، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها"(٤).

---

(١) السفاريني، مرجع سابق، لوامع الأنوار البهية، ٣٤٥/١.

(٢) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، معالم السنن، ط١، (حلب: المطبعة العلمية، ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م)، ٣٢٢/٤.

(٣) ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١١٨/١.

(٤) السفاريني، مرجع سابق، لوامع الأنوار البهية، ٣٤٨/١.

وقيل: هو "تقدير الله تعالى الأشياء في القدم، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة، وعلى صفات مخصوصة، وكتابته سبحانه لذلك ومشيئته له، ووقوعها على حسب ما قدرها، وخلقه لها"[١].

من خلال ما سبق يتبين تقارب التعريفات، وأن القضاء والقدر مرتبطان ببعضهما من حيث المعنى في اللغة، وكذلك من حيث الشرع، فأحدهما جاء بمعنى الآخر، واشتركا في عدد من المعاني من حيث اللغة، فدلّ القضاء على معان دلّ عليها القدر.

وقد وقع الاختلاف بين أهل العلم في الفرق بين القضاء والقدر:

فمنهم من يرى أنه لا فرق بينهما، فهما مترادفان، فإذا أطلق القضاء فُسّر بالقدر، وكذلك القدر يفسّر بالقضاء[٢].

ومنهم من ذهب إلى أن القدر هو القضاء، والقضاء هو القدر عند ذكر أحدهما منفردًا، أما إذا اجتمعا تباينا، فالقدر هو ما قدره الله تعالى في الأزل أن يكون في خلقه.

وأما القضاء فهو ما قضى به الله سبحانه وتعالى في خلقه من إيجاد أو إعدام أو تغيير، وعلى هذا يكون التقدير سابقًا[٣].

ومنهم من فرّق بينهما، فقيل: "القضاء الحكم بالكليات على سبيل الإجمال في الأزل، والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل"[٤].

---

(١) عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، ط١، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م)، ١٣١٠/٣.

(٢) ينظر: عبدالرحمن صالح المحمود، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، ط٢، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م)، ٤١.

(٣) ينظر: محمد بن صالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ط٦، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ)، ١٨٧/٢- ١٨٨.

(٤) ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٤٩/١١.

ومنهم من ذكر بأن القدر: "اسم لما صدر مقدرًا عن فعل القادر كما الهدم والقبض والنشر أسماء لما صدر عن فعل الهادم والقابض والناشر، يقال قدرت الشيء وقدرت خفيفة وثقيلة بمعنى واحد، والقضاء في هذا معناه الخلق كقوله ﷻ: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾ [فصلت: من الآية ١٢]. أي خلقهن"[(١)].

وهذا القول هو عكس القول السابق، فالقدر هو: الحكم السابق، أما القضاء بمعنى: الخلق[(٢)].

وعلى ذلك يكون القدر أعم، والقضاء أخص منه، فالقدر هو التقدير، والقضاء هو التفصيل والقطع، وذكر بعضهم أن القدر بمنزلة المعدّ للكيل والقضاء بمنزلة الكيل[(٣)].

معنى الإيمان بالقضاء والقدر:

الإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان، ولا يكتمل إيمان العبد إلا به، وقد دلت الآيات الكريمة والأحاديث النبوية على وجوب الإيمان به، من ذلك: قوله ﷻ: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر: الآية ٤٩].

وعن عبدالله بن عمر بن الخطاب ﷺ قال: "حدثني أبي عمر بن الخطاب قال: "بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل

---

(١) الخطابي، مرجع سابق، معالم السنن، ٣٢٢/٤- ٣٢٣.

(٢) ينظر: عمر سليمان عبد الله الأشقر، القضاء والقدر، ط١٣، (الأردن: دار النفائس، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م)، ٢٥.

(٣) ينظر: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط٧، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٢٣هـ)، ٣٤٣/٩.

شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا"، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله، ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: "أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره"، قال: صدقت ..."(١).

والإيمان بالقدر على درجتين(٢):

الدرجة الأولى: الإيمان بأن الله تعالى علم ما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلًا وأبدًا، وعلم جميع أحوالهم، من الطاعات والمعاصي والأرزاق والآجال، ثم كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ مقادير الخلائق.

والدرجة الثانية هي: مشيئة الله تعالى النافذة، وقدرته الشاملة.

وهو الإيمان بأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه ما في السماوات والأرض، من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه، لا يكون في ملكه إلا ما يريد، وأنه على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات، فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه سبحانه لا خالق غيره، ولا رب سواه.

كما يجب التصديق بمراتب القضاء والقدر الأربعة وهي(٣):

---

(١) صحيح مسلم، ح (٨)، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، ١/٣٦.

(٢) ينظر: ابن تيمية، مرجع سابق، العقيدة الواسطية، ١٠٥– ١٠٧.

(٣) ينظر: ابن قيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق: عصام فارس الحرستاني، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م)، ١/٨٣– ١٣٧.

المرتبة الأولى: العلم.

يجب الإيمان بعلم الله تعالى السابق الشامل والمحيط بكل شيء، علمه بالأشياء قبل كونها، علمه بخلقه وأعمالهم، وعلمه بجميع أحوالهم.

المرتبة الثانية: الكتابة.

يجب الإيمان بأن الله كتب مقادير الخلائق قبل كونها في اللوح المحفوظ.

المرتبة الثالثة: المشيئة.

يجب الإيمان بمشيئة الله تعالى النافذة، وقدرته الشاملة، وبأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه ما من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه، ولا يكون في ملكه إلا ما يريد.

المرتبة الرابعة: الخلق.

يجب الإيمان بأنه سبحانه على كل شيء قدير، وأنه تعالى خالق كل شيء، وأنه ما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا هو خالقه سبحانه لا خالق غيره، ولا رب سواه.

المبحث الثاني: الجوانب المتعلقة بالقضاء والقدر الواردة في السورة

قال ﷻ: ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [التكوير: الآية ٢٨- ٢٩].

قيل في سبب نزول الآية:

عن سليمان بن موسى رحمه الله قال: "لما أنزل الله عز وجل ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴾ [التكوير: الآية ٢٨]، قال أبو جهل: "ذلك إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم"، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [التكوير: الآية ٢٩]"(١).

---

(١) أخرجه الواحدي في أسباب النزل، سورة التكوير، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} {٢٩}، ٤٥١.

معنى الآية:

دلت الآية على مرتبة من مراتب القدر وهي: مرتبة المشيئة، فمشيئة الناس في الهداية والاستقامة على الحقّ تابعة لمشيئة الله تعالى.

حيث بيّن الله تعالى في الآية أن القرآن الكريم ما هو إلا ذكر لمن شاء من العالمين أن يستقيم، فمن شاء الاستقامة على سبيل الحقّ فعليه باتباع القرآن، والإيمان به، ففيه الهداية والنجاة، أما من لا يشاء الاستقامة فلا يمكن أن ينتفع بالقرآن.

فالله عز وجل جعل للإنسان اختيارًا وإرادة ومشيئة في الفعل، فإن شاء فعل وإن شاء لم يفعل؛ لأنه لو لم يكن كذلك لم تقم الحجة على الخلق بإرسال الرسل[1].

الفصل الثالث

مخالفات المتكلمين لعقيدة أهل السنة والجماعة في المسائل الواردة في السورة، والرد عليهم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تأويلات المتكلمين في اليوم الآخر والرد عليهم

خالف المتكلمون أهل السنة والجماعة في عدد من المسائل المتعلقة باليوم الآخر التي دلت عليها السورة، وهي:

أولًا: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ [التكوير: الآية ١٢].

احتج المعتزلة على أن النار غير مخلوقة الآن؛ لأن الآية بزعمهم تدل على أنَّ تسعيرها معلَّق بيوم القيامة[2].

---

(١) ينظر: الطبري، مرجع سابق، جامع البيان، ١٧٢/٢٤؛ ابن كثير، مرجع سابق، تفسير القرآن العظيم، ٣٤٠/٨؛ العثيمين، مرجع سابق، تفسير القرآن الكريم "جزء عم"، ٨١.

(٢) ينظر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر =

الرد عليهم:

أصل السعير: فَعِيل بمعنى اسم المفعول؛ والسعير: النار المُسَعَّرة، أي: الموقدة إيقادًا شديدًا؛ لأنها بشدة الإيقاد يزداد حرها، فهي مخلوقة من قبل لكنها تُسعَّر ويزاد في إيقادها وحرها يوم القيامة(١).

يتبين بذلك أن الآية لا تدل على ما ذهب إليه المعتزلة، فتقريب الجنة إلى أهلها، وتسعير النار وإيقادها يدلان على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان.

ثانيًا: في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴾ [التكوير: الآية ٥].

اختلف المعتزلة في مسألة حشر الوحوش للاقتصاص بين البهائم وتعويضها، فمنهم من ذهب إلى أنه يقتص بعضها من بعض، وقال آخرون: يسقط بينهم القصاص كما أُسقِطَ عنهم التكليف(٢).

وفي عوض البهائم عن الآلام في الدنيا:

قال بعضهم: يعوضها الله في المعاد، وتنعم في الجنة وتصور في أحسن الصور، فيكون نعيمها لا انقطاع له.

=

الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٦٧/٣١؛ أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م)، ١٨٥/٢٠؛ نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ)، ٤٥٤/٦.

(١) ينظر: الشنقيطي، مرجع سابق، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ٢٦٣/٤.

(٢) ينظر: أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي، المقالات ومعه عيون المسائل والجوابات، تحقيق: حسين خانصو، راجح كردي، عبدالحميد كردي، ط١، (عمّان: دار الفتح للدراسات والنشر، ١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م)، ٣٣٦.

وقال آخرون: يعوضها في الدنيا، ويجوز أن يعوضها في الموقف، ويجوز أن يكون في الجنة.

وقال آخرون: يجوز أن تكون الحيات والعقارب وما أشبهها من الهوام والسباع تعوض في الدنيا أو في الموقف ثم تدخل جهنم فتكون عذابًا على الكافرين والفجار، ولا ينالهم من ألم جهنم شيء، كما لا ينال خزنة جهنم، وقيل: لهم عِوَضٌ ولا ندري كيفيته، وقيل: إنها تحشر وتبطل[1].

فبعض المعتزلة رأوا أن الله تعالى يحشر الحيوانات كلها يوم القيامة، لتعويضها عن آلامها التي وصلت إليها في الدنيا بالموت والقتل وغير ذلك، فإذا عوضت عن تلك الآلام، فإن شاء الله أن يبقي بعضها في الجنة إذا كان مستحسنًا فَعَل، وإن شاء أن يفنيه أفناه[2].

ومال الغزالي[3] وجماعة إلى القول بأنه لا يحشر غير الثقلين، وليس في هذا الباب نص من كتاب أو سنة معوَّل عليه يدل على حشر غيرهما من الوحوش، والأحاديث الصحيحة الواردة في حشرها لم تخرج مخرج التفسير للآية، ويجوز أن يكون حشرها كناية عن العدل التام، ولم يجزم الغزالي بخطأ القائلين بحشرها؛ لأن لهم ما يصلح مستندًا في الجملة[4].

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ٣٣٥- ٣٣٦؛ أبو الحسن الأشعري، مرجع سابق، مقالات الإسلاميين، ١/٢٠٢.

(٢) ينظر: الرازي، مرجع سابق، مفاتيح الغيب، ٣١/٦٤.

(٣) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، ولد سنة ٤٥٠هـ، من مصنفاته: إحياء علوم الدين، تهافت الفلاسفة، مشكاة الأنوار، المستصفى في أصول الفقه، إلجام العوام، شرح الأسماء الحسنى، معيار العلم، توفي سنة ٥٠٥هـ. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩/٣٢٢- ٣٤٣.

(٤) الألوسي، مرجع سابق، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ١٥/٢٥٥- ٢٥٦.

الرد عليهم:

لقد ثبت في الآية الكريمة وفي الأحاديث الصحيحة حشر البهائم والقصاص بينها يوم القيامة، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء، من الشاة القرناء"(١).

وفي الآية تصريح بحشر البهائم، وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين، وكما يعاد الأطفال والمجانين، ومن لم تبلغه دعوة، وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [التكوير: الآية ٥]. وإذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع يجب حمله على ظاهره. وذهب بعض العلماء إلى أنه ليس من شرط الحشر والإعادة في يوم القيامة المجازاة والعقاب والثواب، وأما القصاص من القرناء للجلحاء فليس هو من قصاص التكليف؛ لأنها غير مكلفة؛ بل هو قصاص مقابلة. والجلحاء هي الجماء التي لا قرن لها(٢).

والغرض من الاقتصاص من الشاة مع أنها غير مكلفة: إعلام العباد بأن الحقوقَ لا تضيع، بل يُقتصُّ حقُّ المظلوم من الظالم، وهو فعال لما يريده سبحانه(٣).

---

(١) صحيح مسلم، ح (٢٥٨٢)، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ١٩٩٧/٤.

(٢) ينظر: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ١٣٦/١٦-١٣٧.

(٣) ينظر: محمد بن عز الدين عبداللطيف بن عبدالعزيز بن أمين الدين بن فِرِشْتَا الرُّوميُّ الكَرمانيّ الحنفيّ المشهور بابن المَلَك، شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، تحقيق: نور الدين طالب، ط١، (إدارة الثقافة الإسلامية، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م)، ٣٦١/٥.

وهذا من كمال عدله سبحانه بين كافة المكلفين، فإذا كان هذا حال الحيوانات الخارجة عن التكليف، فكيف بأصحاب العقول من الناس على اختلاف أشكالهم وأصنافهم[1].

وقد رد الشيخ الألباني[2] رحمه الله على تفسير الغزالي بعدم حشر الوحوش بأنه تفسير للحديث على خلاف ما يدل عليه ظاهره، وحمله على الكناية عن العدل التام فيه تكذيب للحديث المصرح بأنه يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء، فالقصاص المذكور هو حقيقة وليس كناية، والقول بحشر البهائم والاقتصاص لبعضها من بعض هو الصواب الذي لا يجوز غيره، فلا جرم أن ذهب إليه الجمهور، وبه جزم الشوكاني[3] رحمه الله فقال: "الوحوش: ما توحش من دواب البر، ومعنى حشرت: بعثت حتى يقتص بعضها من بعض، فيقتص للجماء من القرناء"[4][5].

---

(١) ينظر: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م)، ٣٢٠٣/٨.

(٢) هو محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي بن آدم الألباني، ولد سنة ١٣٣٢هـ، من مصنفاته: سلسلة الأحاديث الصحيحة، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تهذيب صحيح الجامع الصغير والاستدراك عليه، توفي سنة ١٤٢٠هـ. ينظر: إبراهيم محمد العلي، علماء ومفكرون معاصرون لمحات من حياتهم وتعريف بمؤلفاتهم " محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة"، ١١- ٥٢.

(٣) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني الصنعاني، ولد سنة ١١٧٣هـ، من مصنفاته: شرح المنتقى، شفاء الأوام، الدرر البهية وشرحها الدراري المضية، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، الفتح الرباني في فتاوى الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، أدب الطّلب ومنتهى الأرب. ينظر: الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٢١٤/٢- ٢٢٢.

(٤) الشوكاني، مرجع سابق، فتح القدير، ٤٧٠/٥.

(٥) ينظر: محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها =

ثالثًا: ذهب جماعة من المتكلمين إلى أن مصير الموؤودة في النار، واحتجوا بأدلة، منها:

عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت لرسول الله ﷺ أطفال المشركين، فقال: "إن شئتِ أسمعتكِ تضاغيهم[١] في النار "[٢].

وحديث ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: "الوائدة والموءودة في النار "[٣].

وعن سلمة بن يزيد الجعفي ﷺ قال: انطلقت أنا وأخي إلى رسول الله ﷺ، قال: قلنا: يا رسول الله، إن أمنا مليكة كانت تصل الرحم، وتقري الضيف، وتفعل وتفعل، هلكت في الجاهلية، فهل ذلك نافعها شيئًا؟ قال: "لا" قال: قلنا: فإنها كانت وأدت أختًا لنا في الجاهلية، فهل ذلك نافعها

=

وفوائدها، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م)، ٦١٣/٤- ٦١٤.

(١) أي صياحهم وبكاءهم، من ضغا يضغو ضغوًا وضغاء إذا صاح وضج. ينظر: جمال الدين محمد طاهر الصديقي الكجراتي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط٣، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م)، ٤٠٨/٣.

(٢) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، ح (٢٥٧٤٣)، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، ٤٨٤/٤٢. قال ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: "هذا حديث لا يصح قال أحمد بن حنبل: يحيى بن المتوكل يروي عن بهية أحاديث منكرة وهو واهي الحديث. وقال يحيى: ليس بشيء. وقال علي والفلاس والنسائي: هو ضعيف. قال ابن حبان: ينفرد بأشياء ليس لها أصول. وقال السعدي: سألت عن بهية كي أعرفها فأعيانا"، ح (١٥٤١)، ٩٢٤/١.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، ح (٤٧١٧)، كتاب السنة، باب في ذراري المشركين، ٩٩/٧. صححه الألباني، مشكاة المصابيح للتبريزي، ح (١١٢)، ٣٩/١.

شيئًا؟ قال: " الوائدة والموءودة في النار، إلا أن تدرك الوائدة الإسلام، فيعفو الله عنها"[١].

الرد عليهم:

الحديث الذي روي عن عائشة رضي الله عنها قد ضعفه العلماء، فقد نقل عن ابن عبد البر[٢] رحمه الله أنه قال: "أبو عقيل هذا صاحب بهية، لا يحتج بمثله عند أهل العلم بالنقل.

وهذا الحديث لو صح أيضًا احتمل من الخصوص ما احتمل غيره في هذا الباب، ومما يدل على أنه خصوص لقوم من المشركين، قوله: "لو شئت أسمعتك تضاغيهم في النار". وهذا لا يكون إلا فيمن قد مات وصار في النار، وقد عارض هذا الحديث ما هو أقوى منه من الآثار والحمد لله"[٣].

وقال ابن حجر[٤] رحمه الله: "وهو حديث ضعيف جدًا؛ لأن في إسناده أبا عقيل مولى بهية وهو متروك"[١].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، ح (١٥٩٢٣)، مسند المكيين، حديث سلمة بن يزيد الجعفي، ٢٦٨/٢٥. صححه الألباني، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ح (٧١٤٣)، ١٢٠٠/٢.

(٢) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ولد سنة ٣٦٨هـ، من مصنفاته: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار، جامع بيان العلم وفضله، الدرر في اختصار المغازي والسير، بهجة الجالس وأنس المجالس، توفي سنة ٤٦٣هـ. ينظر: السيوطي، طبقات الحفاظ، ٤٣١- ٤٣٢؛ ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ٣٦٧/٢- ٣٦٨.

(٣) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ)، ١٢٢/١٨.

(٤) هو شهاب الدّين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، =

كما أن الحديث مخالف للنصوص الدالة على أن أولاد المشركين في الجنة فضلًا من الله ورحمة، ومخالف لظاهر قول الله تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ﴾ [الإسراء: من الآية ١٥]. فإذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم تبلغه الدعوة فلأن لا يعذب غير العاقل من الأولاد من باب أولى(٢).

أما حديث ابن مسعود ﷺ بأن الموءودة في النار فيدل على أن بعض أطفال المشركين في النار، ومن هذا الجنس الموءودات، فمنهن من يدخل النار، وكونها موءودة لا يمنع من دخولها النار بسبب آخر استحقت به دخول النار، وليس المراد أن كونها موءودة هو السبب الموجب لدخول النار حتى يكون اللفظ عامًّا في كل موءودة وهذا ظاهر، وإذا كان الله سبحانه وتعالى يسأل الوائدة عن وأد ولدها بغير استحقاق، ويعذبها على وأدها، فكيف يعذب الموءودة بغير ذنب، والله سبحانه لا يعذب من وأدها بغير ذنب؟!(٣).

=

الشهير بابن حجر، ولد سنة ٧٧٣هـ، من مصنفاته: تغليق التعليق، فتح الباري، نزهة القلوب في معرفة المبدل من المقلوب، تقريب التهذيب، الإصابة في تمييز الصحابة، لسان الميزان وتحرير الميزان، طبقات الحفّاظ، الإتقان في فضائل القرآن، بلوغ المرام بأدلة الأحكام، شرح الأربعين النووية، توفي سنة ٨٥٢هـ. ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٩/٣٩٥- ٣٩٩.

(١) ابن حجر العسقلاني، مرجع سابق، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٣/٢٤٦.

(٢) ينظر: أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، السنة ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة للألباني، ط١، (بيروت، دمشق: المكتب الإسلامي، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م)، ٩٥.

(٣) ينظر: ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، تحقيق: عمر محمود أبو عمر، ط٢، (الدمام: دار ابن القيم، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م)، ٥٨٦.

وقد رأى ابن عبد البر رحمه الله أن إسناد حديث الجعفي قوي وصحيح، ويحتمل أن يكون خرج على جواب السائل في عين مقصودة، وهذا أولى ما حمل عليه الحديث لمعارضة الآثار له فهو صحيح في معناه(١).

فيتبين أن الحديث قد حمله العلماء على أنه خاص بموءودة معينة، فلا يعمم على كل موءودة.

المبحث الثاني: تأويلات المتكلمين في القضاء والقدر والرد عليهم

المشيئة عند المعتزلة:

من أصول المعتزلة العدل وحقيقته عندهم في حق الله تعالى أن أفعاله كلها حسنة، فهو عالم بقبح القبيح، ومستغن عنه، فلا يفعل القبيح ولا يختاره، ولا يخل بما هو واجب عليه(٢).

ويرى المعتزلة أن العباد هم المريدون لأفعالهم الخالقون لها، وحجتهم في ذلك أن العباد قد يفعلون المعاصي وأفعال الشرك، ومن الظلم أن يريدها الله عز وجل ويفعلها لهم ثم يحاسبهم عليها، وهو منزه عن الظلم وإرادة الظلم، أفعاله حسنة لا تكون إلا حكمة وصوابًا، فقام مذهبهم على إنكار القدر ونفي مشيئة الله تعالى على خلقه(٣).

وسموا بالقدرية لأنهم أضافوا القدر إلى أنفسهم، وغيرهم يجعله لله عز وجل، ومن ادعى الشيء لنفسه أولى بأن ينسب إليه ممن جعله لغيره(٤).

---

(١) ينظر: ابن عبد البر، مرجع سابق، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ١٨/١٢٠.

(٢) ينظر: القاضي عبدالجبار، مرجع سابق، شرح الأصول الخمسة، ٣٠١- ٣٠٢.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ٧٧١؛ أبو القاسم جار الله محمود عمر الزمخشري، المنهاج في أصول الدين، تحقيق: عباس حسين عيسى شرف الدين، (صنعاء: مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م)، ٥.

(٤) ينظر: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مختلف الحديث، ط٢، =

أنكر المعتزلة المشيئة وخلقُ الله لأفعال العباد، فالعبد عندهم هو من خلق فعل نفسه، فالله لم يخلق أفعال البشر ولا الكفر والمعاصي ولم يردها؛ لأنها قبيحة، والله لا يريد القبيح، ولا يدخل في خلقه القبح، فنتج عن زعمهم هذا تأويل الآيات والأحاديث التي تعارض مذهبهم، ومن ذلك: تأويلهم لآيات المشيئة بأنها مشيئة الإلجاء والإكراه[1]، ففي قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [التكوير: الآية ٢٩] تأوّل المعتزلة مشيئة الله بأنها مشيئة توفيق ولطف لمن شاء الاستقامة، ومشيئة إلجاء وقسر لمن لم يشئها[2].

فزعموا أن الآية في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: من الآية ٢٢٠] تدل على أنه لم يشأ إعناتهم؛ لأن هذه اللفظة إذا دخلت في الكلام أنبأت عن خلاف ما يأتي بعدها، فإن جاء بعدها إثبات فالمراد النفي، وإن جاء بعدها النفي فالمراد الإثبات، ولذلك لا يجوز أن يقول أحدنا: لو كان زيد عندنا لأكلنا إلا وزيد ليس عنده، فإذا صح ذلك دل ظاهر الكلام على أنه تعالى لم يشأ إعناتهم، ولو كان قد أراد الكفر وسائر المعاصي لكان قد شاء ذلك منهم لا محالة.

والإعنات: هو ما يؤدي إلى المضرة على وجه مخصوص، فإذا كان عندهم أنه تعالى قد أراد جميع ما يقع من ذلك، فكيف يصح أن ينفي أن يكون شائيًا له؟ وهذا يدل على نفي المشيئة من كل وجه؛ لأن هذا حق الكلام إذا دل على النفي.

=

(المكتب الإسلامي – مؤسسة الإشراق، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م)، ١٣٧.

(١) ينظر: عبدالجبار الهمذاني، مرجع سابق، شرح الأصول الخمسة، ٤٧٦.

(٢) ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، الكشاف، ٧١٤/٤.

ولا يجري هذا على قوله تعالي﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [التكوير: من الآية ٢٩] وما شاكله؛ لأن ذلك في الإثبات إنما يدل على أنه قد شاء، ولا يستغرق جميع وجوه المشيئة، وهذا بيّن في اللغة في الفرق بين النفي والإثبات[١].

واستدلوا بقوله سبحانه: ﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾ [السجدة: من الآية ١٣] على أنها في أهل النار، والمراد بالمشيئة فيها هي الإلجاء، فكأنه تعالى قال: ولو شئنا لألجأنا كل نفس إلى الهدى والإيمان، ولآمنوا عند ذلك، لكنّا أردنا ذلك على وجه الاختيار، فمتى ما عصى الواحد وكفر فليس له إلا النار، للوعيد السابق[٢].

فالمشيئة عندهم هي الإرادة، وهي الأمر بالطاعات، أما إرادة المعاصي فينكرونها لأنها مما يكرهه، فلا يجوز أن يريدها، ولو أراد المعاصي والكفر لوجب أن يكونوا مطيعين لله بمعاصيهم، لأنهم فعلوا ما أراده الله[٣]، والمحبة والرضا والاختيار ترجع عندهم إلى الإرادة، فما ثبت أنه أراده فهو يحبه ويرضاه ويختاره ويشاؤه، وما ثبت أنه لا يريده فهو يكرهه ويسخطه ويبغضه[٤].

فالقبائح والمعاصي التي تقع لا يريدها الله ولا يحبها؛ من أجل ذلك يجب أن تنزه إرادة الله عنها، وتنسب إلى أفعال العباد وإرادتهم، واستدلوا

---

(١) ينظر: عبد الجبار أحمد الهمذاني، متشابه القرآن، تحقيق: عدنان محمد زرزور، ط١، (القاهرة: دار التراث، ١٩٦٩م)، ٢/١٢٢- ١٢٣.
(٢) ينظر: المرجع السابق، ٢/٥٦٠- ٥٦١.
(٣) ينظر: عبد الجبار الهمذاني، مرجع سابق، شرح الأصول الخمسة، ٤٦٠.
(٤) ينظر: المرجع السابق، ٢١٥- ٢١٦.

على ارتباط الإرادة بالأمر بالشاهد، فالواحد منا لا يأمر بالشيء إلا وهو يريده، وإذا لم يرده لم يكن القول الواقع من جهته أمرًا(١).

وذهبوا إلى أن الإرادة إذا كانت من فعل غيره:

فإما أن يريده على طريق الإكراه، فإذا أراده ثم لم يقع دل على عجزه ونقصه، وعدم قدرته على السبب الذي يلجئهم إلى الفعل.

أو يريده على طريق الاختيار، فإذا أراده ثم لم يقع فلا يدل على عجزه؛ لأنه لا يعود إليه نفع ولا ضرر (٢).

نتيجة لذلك تأولوا آيات المشيئة الإلهية العامة الشاملة بأنها مشيئة الإلجاء والاضطرار؛ لأن الآيات بزعمهم دلت على أنه قد أراد من جميعهم الإيمان على جهة الاختيار، ولو شاء الله أن يلجئ جميع الناس على الهداية ويحملهم على الإيمان كرهًا واضطرارًا لجمعهم عليه، لكنه لم يشأ ذلك، وجعل ذلك إلى اختيارهم، فإن أحسنوا الاختيار بأنفسهم استحقوا من الله الكرامة، وإن أساؤوا الاختيار استحقوا الإهانة، فيبقى التكليف ولا يبطل الاستحقاق(٣).

المشيئة عند الأشاعرة:

لا فرق عند الأشاعرة بين الإرادة والمشيئة والاختيار والرضا والمحبة، فكل ما يريده الله ويشاؤه فهو يحبه ويرضاه(٤).

وأجمعوا على أن الله هو الخالق لجميع الحوادث وحده، لا خالق لشيء منها سواه(٥)، فالحوادث عندهم مخلوقة لله كلها، وتقع كلها مرادة لله،

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ٢١٨- ٢٢٤.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ٤٦٦- ٤٦٧.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ٤٧٦؛ القاضي عبدالجبار، مرجع سابق، المغني في أبواب التوحيد والعدل، الإرادة، تحقيق: محمود محمد قاسم، ٢٦٢/٦- ٢٦٣.

(٤) ينظر: الباقلاني، مرجع سابق، الإنصاف، ٤٣.

(٥) ينظر: أبو الحسن الأشعري، مرجع سابق، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، ٢٥٤.

والعبد ليس مجبورًا بل له كسب، فهو مكتسب لأفعاله من طاعة و معصية، فأفعال العباد كسب لهم وهي خلق الله تعالى، ونتيجة لقول الأشاعرة بالكسب زعموا أن الاستطاعة للعبد تكون مع الفعل لا تتقدم عليها ولا تتأخر عنها[١].

فأفعال العباد الاختيارية عند الأشاعرة تحصل بالقدرة القديمة عند الاقتران بالقدرة الحادثة، بدون أن يكون للعبد تأثير في الفعل، فنفوا تأثير قدرة العبد في الفعل، كما نفوا تأثير الأسباب في المسببات[٢].

ومن أقوالهم في ذلك:

"المقصد الأول في أن أفعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله سبحانه وتعالى وحدها وليس لقدرتهم تأثير فيها، بل الله سبحانه أجرى عادته بأن يوجد في العبد قدرة واختيارًا، فإذا لم يكن هناك مانع أوجد فيه فعله المقدور مقارنًا لهما، فيكون فعل العبد مخلوقًا لله إبداعًا وإحداثًا، ومكسوبًا للعبد، والمراد بكسبه إياه مقارنته لقدرته وإرادته من غير أن يكون هناك منه تأثير أو مدخل في وجوده سوى كونه محلًّا له"[٣].

فلا تأثير للأسباب العادية في مسبباتها، ولا تأثير للنار في الحرق، ولا للطعام في الشبع، ولا للسكين في القطع، ومن اعتقد أن شيئًا منها يؤثر بنفسه فهو كافر، ومن اعتقد أن شيئًا منها يؤثر بقوة أودعها الله فيه فهو فاسق مبتدع، كاعتقاد أن العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية بقوة خلقها الله فيه، ومن اعتقد أنه لا تأثير لشيء منها، وإنما المؤثر هو الله، لكن بينها وبين مسبباتها تلازم عقلي، كوجود الحرق إذا وجدت النار، فهو جاهل بحقيقة الحكم، وربما يجره ذلك إلى الكفر[٤].

---

(١) ينظر: الباقلاني، مرجع سابق، الإنصاف، ٤١- ٤٤.

(٢) ينظر: إبراهيم الباجوري، شرح جوهرة التوحيد، تحقيق: محمد أديب الكيلاني، عبد الكريم تتان، ط١، (دمشق: دار الثائر، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م)، ٢٠٦- ٢٠٧.

(٣) الإيجي، مرجع سابق، المواقف، ٣/٢١٤.

(٤) ينظر: إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على أم البراهين للسنوسي ومعها تقريرات =

فالخالق للفعل والقادر عليه والفاعل له على حقيقته عندهم هو الله، وأما العبد فما هو إلا مكتسب للفعل[١]، والكسب هو: "ما وقع بقدرة محدثة"[٢].

وقيل في معنى الكسب: "تصرف في الفعل بقدرة تقارنه في محله فتجعله بخلاف صفة الضرورة من حركة الفالج وغيرها.

وكل ذي حِسّ سليم يفرق بين حركة يده على طريق الاختيار وبين حركة الارتعاش من الفالج، وبين اختيار المشي والإقبال والإدبار وبين الجرّ والسحب والدفع. وهذه الصفة المعقولة للفعل حِسًّا هي معنى كونه كسبًا"[٣].

المشيئة عند الماتريدية:

أثبت الماتريدية أن للعبد قدرة وإرادة لها أثر في الفعل، ولا أثر لها في الإيجاب والإحداث، وإنما أثرها ينصب على وصف الفعل بكونه طاعة أو معصية، وتتمثل هذه القدرة في القصد والاختيار للفعل، والله سبحانه وتعالى يخلق للعبد القدرة على الفعل، وتكون نتيجة الفعل عليه. فالعبد مختار في أفعاله، وهذه الأفعال هي التي يترتب عليها المدح والذم في الدنيا، والثواب والعقاب في الآخرة، وهذه الأفعال مضافة إلى الله تعالى؛ لأنه هو الذي وصف نفسه بهذه الصفة على الحقيقة وما عداه مخلوق[٤].

=

شمس الدين الأنبابي، وأحمد الأجهوري، (تركيا: مركز الهاشمية للدراسات وتحقيق التراث)، ١٣٠.

(١) ينظر: أبو الحسن الأشعري، مرجع سابق، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، ٧٢- ٧٤.

(٢) محمد بن الحسن بن فورك، مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح، ط١، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م)، ٩٣.

(٣) الباقلاني، مرجع سابق، التمهيد، ٣٠٧- ٣٠٨.

(٤) ينظر: أبو منصور الماتريدي، مرجع سابق، تفسير الماتريدي، ١/١٦٧- ١٦٨.

وذهبوا إلى القول بالكسب، فالمقدور الواحد داخل تحت قدرتين، لكن بجهتين مختلفتين، فالفعل مقدور من الله بجهة الإيجاد، ومقدور من العبد بجهة الكسب، والكسب مقدور وقع في محل قدرته، ولا يصح انفراد القادر به، والخلق مقدور وقع لا في محل قدرته، ويصح انفراده، وأفعال العباد تنسب إلى العبد بجهة الكسب، أي أن صرف العبد قدرته واختياره وإرادته إلى الفعل كسب، وإيجاد الله تعالى الفعل بعد ذلك خلق(١).

الرد على المتكلمين:

أولًا: لقد وقع المعتزلة في الغلط؛ لأنهم خلطوا بين الإرادة الكونية والشرعية، فهم لا يفرقون بين الإرادة الكونية القدرية التي هي بمعنى المشيئة، ولا بين الإرادة الدينية الشرعية التي يتعلق بها الحب والرضى، لهذا أجمعوا على أن الله يحب العمل الصالح، ولا يريد المعاصي، ولا يرضى الكفر والفسوق والعصيان، فكل ما وقع من المعاصي وقع بغير مشيئة الله وإرادته، فأنكروا مشيئة الله النافذة في خلقه؛ لأن هذا بزعمهم إجبار ينزه الله عنه، فالعبد عندهم يخلق فعله، فهم بذلك ينفون مشيئة الله تعالى؛ تنزيهًا لله بزعمهم عن فعل القبيح وإرادته، وقولهم هذا خلاف ما صرحت به النصوص في الكتاب والسنة(٢).

---

(١) ينظر: سعد الدين التفتازاني، شرح العقائد النسفية، تحقيق: أحمد حجازي السقا، ط١، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م)، ٥٨- ٥٩.

(٢) ينظر: ابن تيمية، الاحتجاج بالقدر، تحقيق: زهير الشاويش، ط٥، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م)، ٦٦- ٦٧؛ أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، ط١، (الرياض: أضواء السلف، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م)، ١/٦٦- ٦٧.

أما عند أهل السنة فالإرادة نوعان:

النوع الأول: إرادة كونية قدرية: وهي الإرادة المستلزمة لوقوع المراد التي يقال فيها: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، سواء كان مما يحبه الله أو لا يحبه.

وهذه الإرادة تأتي بمعنى المشيئة، فالمشيئة معنى من معاني الإرادة الكونية، وهذا النوع من الإرادة لابد من وقوعه؛ لأنه يتعلق بالقضاء والأمر الكوني القدري.

النوع الثاني: إرادة دينية شرعية: وهي محبة المراد ورضاه، ومحبة أهله والرضا عنهم ومجازاتهم بالحسنى، فهذه الإرادة لا تستلزم وقوع المراد، وهذا النوع من الإرادة ليس بمعنى المشيئة وإنما تتعلق بما يحبه الله ويرضى، فلا تلازم بينها وبين المشيئة(١).

ثانيًا: إن الله تعالى خلق للعباد قدرة وإرادة ومشيئة وفعلًا، ونسبة المشيئة إليهم في الآية لا يعني أنها خلق لهم، بل الله خالق لهم ولمشيئتهم، ومشيئتهم متعلقة بمشيئته.

فبالقدرة يستطيعون القيام بالتكاليف المناطة بهم، وبالإرادة والمشيئة يصح توجيه الخطاب إليهم بالأوامر والنواهي، وعلى الفعل يقع الجزاء على الخير خيرًا وعلى الشر شرًّا، إلا أن يعفو الله جل وعلا، وقد دلت الأدلة الشرعية على أن الله خالق كل شيء وربه ومليكه، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه على كل شيء قدير، وأن العبد فاعل حقيقة، وله مشيئة وقدرة وإرادة، فكما أن ذلك ظاهر من الشرع فهو ظاهر أيضًا من حال الإنسان، حيث يدرك ذلك تمام الإدراك من حاله وأحواله مع الأمور في الأخذ أو الترك، والفعل أو عدمه، والإرادة وعدمها، ومن أنكر ذلك فقد أنكر

---

(١) ينظر: ابن تيمية، مرجع سابق، مجموع الفتاوى، ٨/١٨٨؛ العمراني، مرجع سابق، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، ١/٥١– ٥٢.

أظهر الأمور وأوضحها، وقدرة العبد هي من إقدار الله عز وجل له، وإرادته ومشيئته تابعة لمشيئة الله وإرادته لا يخرج عنها، وكذلك فعل العبد إنما وقع بإقدار الله له على هذا الفعل ومشيئته وخلقه سبحانه لفعل العبد(١).

يتبين من ذلك أن كل ما وقع من البشر من أفعال حسنة كانت أو قبيحة هم الفاعلون لها على الحقيقة، وليس كما ادعى المعتزلة، والله عز وجل قد قضى وقدّر وشاء وقوعها منهم.

وكذلك الأشاعرة لم يفرّقوا بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية، فالإرادة عندهم واحدة وهي الإرادة الكونية القدرية، وينكرون الإرادة الشرعية، فيزعمون أن كل ما يريده الله فهو يحبه ويرضاه، فعدم التفريق بين الإرادتين هو أصل ضلال القدرية والجبرية في القدر.

ثالثًا: في الكسب: جاء الأشاعرة في مسألة أفعال العبد بنظرية الكسب وانقسموا فيها إلى عدة أقوال، فزعموا أن خلق الفعل وحصول الفعل يكون عند قدرة العبد وإرادته، لا بهما، وأنكروا تأثير قدرة العبد التي بها يكون الفعل(٢).

والصواب عند أهل السنة: أن الكسب: هو الفعل الذي يعود على فاعله بالنفع أو الضر كما قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ﴾ [البقرة: من الآية ٢٨٦]. فبين سبحانه أن للنفس كسبًا لها أو عليها، والعبد يكمل بأفعاله ويصلح بها،

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ١/٥٣- ٥٤.

(٢) ينظر: ابن تيمية، مرجع سابق، منهاج السنة النبوية، ٣/٣١؛ ابن القيم، مرجع سابق، شفاء العليل، ١/٣٢٣- ٣٢٥.

فأسماؤه وصفاته عن أفعاله، ويحدث له اسم العالم والكامل بعد حدوث العلم والكمال فيه(١).

أما قولهم أن العبد لا يكون قادرًا إلا عند الفعل، وأن الاستطاعة على الفعل لا تكون إلا معه، وأن العبد لا استطاعة له على الفعل قبل أن يفعله فباطل(٢).

هذا وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد بن عبدالله أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله، وأصحابه الطيبين الطاهرين، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) ينظر: ابن تيمية، مرجع سابق، مجموع الفتاوى، ٨/٣٨٧.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ٨/٤٨٠.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات

أولًا: النتائج:

١- وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة، والتسليم بما جاء فيهما.

٢- إن من أبرز ما وقع فيه المتكلمون في التفسير: تقديم العقل على النقل، والتأويل المذموم، والتفويض الباطل، وقياس الغائب على الشاهد.

٣- يدل قوله تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴾ [التكوير: الآية ٢٨]، على إثبات مشيئة العبد، فهي رد على الجبرية، ويدل قوله سبحانه: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [التكوير: الآية ٢٩]، على إثبات مشيئة الله، ومشيئة العبد، وتعلق مشيئة العبد بمشيئة الله تعالى، فهي رد على القدرية.

ثانيًا: التوصيات:

١- دراسة الآيات المشتملة على العقائد في السور المكية وتفسيرها تفسيرًا موضوعيًّا وتحليليًّا.

٢- دراسة تأويلات المتكلمين للآيات القرآنية من كتبهم في التفسير والعقيدة وعرضها؛ للرد عليهم ونقد شبهاتهم وإبطال مخالفاتهم التي وقعوا فيها.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **al8ran alkry m.**
- إبراهيم الباجوري، حاشية الباجوري على أم البراهين للسنوسي ومعها تقريرات شمس الدين الأنبابي، وأحمد الأجهوري، (تركيا: مركز الهاشمية للدراسات وتحقيق التراث).
- ebrahy m albag wry ،7ashy h albag wry 3la ịm albrahy n llsn wsy wm3ha t8ry rat shms aldy n alịnbaby ،w7ịmd alịgh wry ،(trky a: mrkz alhashmy h lldrasat wt78y 8 altrath).
- إبراهيم الباجوري، شرح جوهرة التوحيد، تحقيق: محمد أديب الكيلاني، عبد الكريم تتان، ط١، (دمشق: دار الثائر، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م).
- ebrahy m albag wry ،shr7 g whrh alt w7y d ،t78y 8: m7md ịdy b alky lany ،3bd alkry m ttan ،61 ،(dmsh8: dar althayr ،1415h = 1994m).
- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).
- ebrahy m bn alsry bn shlị ،b w es7a8 alzgag ،m3any al8ran we3rabh ،t78y 8: 3bd algly l 3bdh shlby ،61 ،(by r wt: 3alm alktb ،1408h = 1988m).
- إبراهيم محمد العلي، علماء ومفكرون معاصرون لمحات من حياتهم وتعريف بمؤلفاتهم "محمد ناصر الدين الألباني محدث العصر وناصر السنة".
- ebrahy m m7md al3ly ،3lma2 wmfkr wn m3a9r wn lm7at mn 7y athm wt3ry f bmolfathm "m7md na9r aldy n alịlbany m7dth al39r wna9r alsnh".
- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، المعجم الوسيط. تحقيق: مجمع اللغة العربية (دار الدعوة).
- ebrahy m m96fa 7ị ،md alzy at ،7amd 3bdal8adr ،m7md alngar، alm3gm al wsy 6. t78y 8: mgm3 all4h al3rby h (dar ald3 wh).

- ابن أبي الدنيا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا الأهوال. تحقيق: مجدي فتحي السيد. (مصر: مكتبة آل ياسر. ١٤١٣هـ).
- abn ỉby aldny a ỉb w bkr 3bd allah bn m7md bn 3by d bn sfy an bn 8y s alb4dady alỉm wy al8rshy alm3r wf babn ỉby aldny a alỉhwl. t78y 8: mgdy ft7y alsy d. (m9r: mktbh al y asr1413 h).
- ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. تحقيق: إرشاد الحق الأثري، ط٢، (فيصل آباد، باكستان إدارة العلوم الأثرية، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م).
- abn alg wzy gmal aldy n ỉb w alfrg 3bd alr7mn bn 3ly bn m7md alg wzy ،al3ll almtnahy h fy al7ỉady th alwhy h. t78y 8: ershad al78 alỉthry ،62 ،(fy 9l abad ،bakstan edarh al3l wm alỉthry h ،1401h = 1981m).
- ابن العماد الحنبلي عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط١، (دمشق – بيروت دار ابن كثير، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م).
- abn al3mad al7nbly 3bd al7y bn 7ỉmd bn m7md abn al3mad al3َkry al7nbly ỉ ،b w alfla7 ،shzrat alzhb fy 5ỉbar mn zhb ، t78y 8: m7m wd alỉrnao w6 ،5rg 7ỉady thh: 3bd al8adr alỉrnao w6 ،61 ،(dmsh8 – by r wt dar abn kthy r ،1406 h = 1986 m).
- ابن القيم محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق : محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي. (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨ = ١٩٧٨).
- abn al8y m m7md bn ỉby bkr ỉy wb alzr3y ỉb w 3bd allah ، shfa2 al3ly l fy msayl al8da2 wl8dr wl7kmh wlt3ly l ،t78y 8 : m7md bdr aldy n ỉb w fras aln3sany al7lby . (by r wt ،dar alfkr ،1398 = 1978).

- ابن تيمية، الاحتجاج بالقدر، تحقيق: زهير الشاويش، ط٥، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م).
- abn ty my h ،ala7tgag bal8dr ،t78y 8: zhy r alsha wy sh ،65 ، (by r wt: almktb aleslamy ،1406h = 1986m).
- ابن تيمية، العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، ط٢، (الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م).
- abn ty my h ،al38y dh alws6y h: a3t8ad alfr8h alnagy h almn9 wrh ela 8y am alsa3h ịhl alsnh wlgma3h ،t78y 8: ịb w m7md ịshrf bn 3bd alm89 wd ،62 ،(alry ad: ịdw2 alslf ،1420h = 1999m).
- ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، مجموع الفتاوى. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م).
- abn ty my h t8y aldy n ịb w al3bas 7ịmd bn 3bd al7ly m bn ty my h al7rany ،mgm w3 alfta wa . t78y 8: 3bd alr7mn bn m7md bn 8asm ،(almdy nh alnb wy h ،almmlkh al3rby h als3 wdy h ،mgm3 almlk fhd l6ba3h alm97f alshry f ،1416h = 1995m).
- ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، منهاج السنة النبوية. تحقيق: محمد رشاد سالم، ط١، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م).
- abn ty my h t8y aldy n ịb w al3bas 7ịmd bn 3bd al7ly m bn 3bd alslam bn 3bd allah bn ịby al8asm bn m7md abn ty my h al7rany al7nbly aldmsh8y ،mnhag alsnh alnb wy h. t78y 8: m7md rshad salm ،61 ،(gam3h alemam m7md bn s3 wd aleslamy h ،1406 h = 1986 m).

- ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تغليق التعليق على صحيح البخاري. تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، ط١، (بيروت ، عمان – الأردن، المكتب الإسلامي ، دار عمار ، ١٤٠٥).
- abn 7gr al3s8lany ỉb w alfdl 7ỉmd bn 3ly bn m7md bn 7ỉmd، t4ly 8 alt3ly 8 3la 97y 7 alb5ary . t78y 8: s3y d 3bd alr7mn m wsa al8z8y ،61 ،(by r wt , 3man – alỉrdn ،almktb aleslamy , dar 3mar ،1405).
- ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل ، فتح الباري شرح صحيح البخاري. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩).
- abn 7gr al3s8lany 7ỉmd bn 3ly bn 7gr ỉb w alfdl ،ft7 albary shr7 97y 7 alb5ary . r8m ktbh wỉbwbh w7ỉady thh: m7md foad 3bd alba8y ،8am be5ragh w977h wỉshrf 3la 6b3h: m7b aldy n al56y b ،3ly h t3ly 8at al3lamh: 3bd al3zy z bn 3bd allah bn baz ،(by r wt ،dar alm3rfh ،1379).
- ابن فرحون إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، (القاهرة، دار التراث للطبع والنشر).
- abn fr7 wn ebrahy m bn 3ly bn m7md ،abn fr7 wn ،brhan aldy n aly 3mry ،aldy bag almzhb fy m3rfh 3ỉy an 3lma2 almzhb. t78y 8 wt3ly 8: aldkt wr m7md al7ỉmdy ỉb w aln wr ،(al8ahrh، dar altrath ll6b3 wlnshr).
- ابن قيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق: عصام فارس الحرستاني، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م).
- abn 8y m alg wzy h ،shfa2 al3ly l fy msayl al8da2 wl8dr wl7kmh wlt3ly l ،t78y 8: 39am fars al7rstany ،61 ،(by r wt: dar algy l ،1417h = 1997m).

- ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، تحقيق: عمر محمود أبو عمر، ط٢، (الدمام: دار ابن القيم، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م).
- abn 8y m alg wzy h ،6ry 8 alhgrty n wbab als3adty n ،t78y 8: 3mr m7m wd ɨb w 3mr ،62 ،(aldmam: dar abn al8y m ،1414h = 1994m).
- ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م).
- abn kthy r ɨb w alfda2 esma3y l bn 3mr bn kthy r al8rshy alb9ry thm aldmsh8y ،tfsy r al8ran al3zy m. t78y 8: samy bn m7md slamh ،62 ،(dar 6y bh llnshr wlt wzy 3 ،1420h = 1999m).
- ابن منظور، لسان العرب. تحقيق : عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، (القاهرة، دار المعارف).
- abn mnz wr ،lsan al3rb. t78y 8 : 3bd allah 3ly alkby r + m7md 7ɨmd 7sb allah + hashm m7md alshazly ،(al8ahrh ،dar alm3arf).
- أبو البقاء الحنفي أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري(بيروت، مؤسسة الرسالة).
- ɨb w alb8a2 al7nfy ɨy wb bn m wsa al7sy ny al8ry my alkf wy ،alkly at m3gm fy alm96l7at wlfr w8 all4 wy h ،t78y 8: 3dnan dr wy sh – m7md alm9ry (by r wt ،mossh alrsalh).
- أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تفسير مجاهد، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، ط١، (مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م).
- ɨb w al7gag mgahd bn gbr altab3y almky al8rshy alm5z wmy ،tfsy r mgahd ،t78y 8: m7md 3bd alslam ɨb w alny l ،61 ، (m9r: dar alfkr aleslamy al7dy thh ،1410h = 1989m).

- أبو الحسن الأشعري، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، تحقيق: حموده غرابه، (مصر: مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، ١٩٥٥م).
- ịb w al7sn alịsh3ry ،allm3 fy alrd 3la ịhl alzy 4 wlbd3 ،t78y 8: 7m wdh 4rabh ،(m9r: m6b3h m9r shrkh msahmh m9ry h ، 1955m).
- أبو الحسن الأشعري علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، تحقيق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، (المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤١٣هـ).
- ịb w al7sn alịsh3ry 3ly bn esma3y l bn es7a8 bn salm bn esma3y l bn 3bd allah bn m wsa bn ịby brdh bn ịby m wsa alịsh3ry ،rsalh ela ịhl alth4r bbab alịbwb ،t78y 8: 3bd allah shakr m7md algny dy ،(almdy nh almn wrh ،almmlkh al3rby h als3 wdy h ،3madh alb7th al3lmy balgam3h aleslamy h ، 1413h).
- أبو الحسن الأشعري علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، عني بتصحيحه: هلموت ريتر، ط٣، (ألمانيا، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م).
- ịb w al7sn alịsh3ry 3ly bn esma3y l bn es7a8 bn salm bn esma3y l bn 3bd allah bn m wsa bn ịby brdh bn ịby m wsa alịsh3ry ،m8alat aleslamy y n w5tlaf alm9ly n ،3na bt97y 7h: hlm wt ry tr ،63 ،(ịlmany a ،dar franz shtay z ،bmdy nh fy sbadn ،1400 h = 1980 m).
- أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، ط١، (الرياض: أضواء السلف، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م).
- ịb w al7sy n y 7y a bn ịby al5y r bn salm al3mrany aly mny alshaf3y ،alant9ar fy alrd 3la alm3tzlh al8dry h alịshrar ،t78y

8: s3 wd bn 3bd al3zy z al5lf ،61 ،(alry ad: ɨdw2 alslf ،1419h = 1999m).

- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبـي المصـري، إرشـاد السـاري لشـرح صـحيح البخـاري، ط٧، (مصـر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٢٣هـ).
- ɨb w al3bas shhab aldy n 7ɨmd bn m7md bn ɨba bkr bn 3bd almlk al8s6lany al8ty by alm9ry ،ershad alsary lshr7 97y 7 alb5ary ،67 ،(m9r: alm6b3h alkbra alɨmy ry h ،1323h).
- أبـو القاسـم جـار الله محمـود عمـر الزمخشـري، المنهـاج فـي أصـول الـدين، تحقيـق: عبـاس حسـين عيسـى شـرف الـدين، (صـنعاء: مكتبـة مركـز بـدر العلمي والثقافي، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م).
- ɨb w al8asm gar allah m7m wd 3mr alzm5shry ،almnhag fy 9ɨ wl aldy n ،t78y 8: 3bas 7sy n 3y sa shrf aldy n ،(9n3a2: mktbh mrkz bdr al3lmy wlth8afy ،1425h = 2004m).
- أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي، المقالات ومعه عيون المسائل والجوابات، تحقيـق: حسين خانصـو، راجـح كردي، عبدالحميد كـردي، ط١، (عمّان: دار الفتح للدراسات والنشر، ١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م).
- ɨb w al8asm 3bdallah bn 7ɨmd bn m7m wd albl5y ،alm8alat wm3h 3y wn almsayl wlgwbat ،t78y 8: 7sy n 5an9 w ،rag7 krdy ،3bdal7my d krdy ،61 ،(3m̃an: dar alft7 lldrasat wlnshr ، 1439h = 2018m).
- أبـو بكـر ابـن أبـي شيبة عبـد الله بـن محمد بـن إبـراهيم بـن عثمـان بـن خواسـتي العبسـي، المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، (الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩).
- ɨb w bkr abn ɨby shy bh 3bd allah bn m7md bn ebrahy m bn 3thman bn 5wsty al3bsy ،alm9nf fy al7ɨady th wlathar ،t78y 8: kmal y wsf al7 wt ،61 ،(alry ad ،mktbh alrshd ،1409).
- أبـو بكـر عمـرو بـن أبـي عاصـم الضـحاك بـن مخلـد الشيباني، السـنة ومعـه ظـلال الجنـة فـي تخـريج السـنة للألبـاني، ط١، (بيـروت، دمشـق: المكتـب الإسلامي، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م).

- ỉb w bkr 3mr w bn ỉby 3a9m ald7ak bn m5ld alshy bany ، alsnh wm3h zlal algnh fy t5ry g alsnh llỉlbany ،61 ،(by r wt ، dmsh8: almktb aleslamy ،1400h = 1980m).
- أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م).
- ỉb w 7f9 srag aldy n 3mr bn 3ly bn 3adl al7nbly aldmsh8y aln3many ،allbab fy 3l wm alktab ،t78y 8: 3adl 7ỉmd 3bd alm wg wd ،3ly m7md m3 wd ،61 ،(by r wt: dar alktb al3lmy h ، 1419h = 1998m).
- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (صيدا – بيروت، المكتبة العصرية).
- ỉb w da wd sly man bn alỉsh3th bn es7a8 bn bshy r bn shdad bn 3mr w alỉzdy als◌ِ◌ّg◌ِs◌ْtany ،snn ỉby da wd ،t78y 8: m7md m7y y aldy n 3bd al7my d ،(9y da – by r wt ،almktbh al39ry h).
- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).
- ỉb w zkry a m7y y aldy n y 7y a bn shrf aln w wy ،almnhag shr7 97y 7 mslm bn al7gag ،62 ،(by r wt: dar e7y a2 altrath al3rby ،1392h).
- أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، معالم السنن، ط١، (حلب: المطبعة العلمية، ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م).
- ỉb w sly man 7md bn m7md bn ebrahy m bn al56ab albsty alm3r wf bal56aby ،m3alm alsnn ،61 ،(7lb: alm6b3h al3lmy h ، 1351h = 1932m).
- أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ط٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

- ỉb w 3bd allah m7md bn 3mr bn al7sn bn al7sy n alty my alrazy alml8b bf5r aldy n alrazy ،mfaty 7 al4y b ،63 ،(by r wt: dar e7y a2 altrath al3rby ،1420h).
- أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث، تحقيق: محمد عبدالمعين خان، ط١، (حدير آباد – الدكن: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م).
- ỉb w 3by d al8asm bn slam ،4ry b al7dy th ،t78y 8: m7md 3bdalm3y n 5an ،61 ،(7dy r abad – aldkn: m6b3h dayrh alm3arf al3thmany h ،1384h = 1964m).
- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٣٨٧هـ).
- ỉb w 3mr y wsf bn 3bd allah bn m7md bn 3bd albr bn 3a9m alnmry al8r6by ،altmhy d lma fy alm w6ỉ mn alm3any wlỉsany d ،t78y 8: m96fa bn 7ỉmd al3l wy ،m7md 3bd alkby r albkry ،(alm4rb: wzarh 3m wm alỉ w8af wlsho wn aleslamy h، 1387h).
- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
- ỉb w m7md 3bd al78 bn 4alb bn 3bd alr7mn bn tmam bn 36y h alỉndlsy alm7arby ،alm7rr al wgy z fy tfsy r alktab al3zy z ، t78y 8: 3bd alslam 3bd alshafy m7md ،61 ،(by r wt: dar alktb al3lmy h ،1422h).
- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مختلف الحديث، ط٢، (المكتب الإسلامي – مؤسسة الإشراق، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م).
- ỉb w m7md 3bd allah bn mslm bn 8ty bh aldy n wry ،tỉ wy l m5tlf al7dy th ،62 ،(almktb aleslamy – mossh aleshra8 ،1419h = 1999m).

- أبـو منصـور الماتريـدي، تفسـير الماتريـدي، تحقيـق: مجـدي باسـلوم، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م).
- ỉb w mn9 wr almatry dy ،tfsy r almatry dy ،t78y 8: mgdy basl wm ،61 ،(by r wt: dar alktb al3lmy h ،1426h = 2005m).
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبـد الله بـن عبـد المحسـن التركـي، ط١، (مؤسسـة الرسـالة، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠١ م).
- ỉb w 3bd allah 7ỉmd bn m7md bn 7nbl bn hlal bn ỉsd alshy bany ،msnd alemam 7ỉmd bn 7nbl ،t78y 8: sh3y b alỉrno w6 – 3adl mrshd ،wa5r wn ،eshraf: d 3bd allah bn 3bd alm7sn altrky ،61 ،(mossh alrsalh ،1421 h = 2001 m).
- الأزهري محمد بـن أحمـد بـن الأزهـري الهـروي، أبـو منصـور ، تهذيب اللغـة، تحقيـق: محمد عـوض مرعـب، ط١، (بيـروت، دار إحيـاء التـراث العربـي، ٢٠٠١م).
- alỉzhry m7md bn 7ỉmd bn alỉzhry alhr wy ỉ ،b w mn9 wr ،thzy b all4h ،t78y 8: m7md 3 wd mr3b ،61 ،(by r wt ،dar e7y a2 altrath al3rby ،2001m).
- الألباني أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري، صحيح الجامع الصغير وزياداته. الألباني، (المكتب الإسلامي).
- alỉlbany ỉb w 3bd alr7mn m7md na9r aldy n ،bn al7ag n w7 bn ngaty bn adm ،alỉsh8 wdry ،97y 7 algam3 al94y r wzy adath. alỉlbany ،(almktb aleslamy).
- التبريزي محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولـي الدين، مشكاة المصـابيح، تحقيـق: محمد ناصـر الـدين الألبـاني، ط٣، (بيـروت، المكتـب الإسلامي، ١٩٨٥).
- altbry zy m7md bn 3bd allah al56y b al3mry ỉ ،b w 3bd allah ، wly aldy n ،mshkah alm9aby 7 ،t78y 8: m7md na9r aldy n alỉlbany ،63 ،(by r wt ،almktb aleslamy ،1985).

- الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ).
- alịl wsy shhab aldy n m7m wd bn 3bd allah al7sy ny ،r w7 alm3any fy tfsy r al8ran al3zy m wlsb3 almthany ،t78y 8: 3ly 3bd albary 36y h ،61 ،(by r wt ،dar alktb al3lmy h ،1415 h).
- الإيجي، المواقف، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٧م).
- aley gy ،almw8f ،t78y 8: 3bdalr7mn 3my rh ،61 ،(by r wt: dar algy l ،1997m).
- الباقلاني، الإنصاف، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط٢، (مصر: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م).
- alba8lany ،alen9af ،t78y 8: m7md zahd bn al7sn alk wthry ، 62 ،(m9r: almktbh alịzhry h lltrath ،1421h = 2000m).
- الباقلاني، التمهيد، (بيروت: المكتبة الشرقية، ١٩٥٧م).
- alba8lany ،altmhy d ،(by r wt: almktbh alshr8y h ،1957m).
- البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، التاريخ الكبير، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، (حيدر آباد – الدكن، دائرة المعارف العثمانية).
- alb5ary m7md bn esma3y l bn ebrahy m bn alm4y rh alb5ary ị ،b w 3bd allah ،altary 5 alkby r ،6b3 t7t mra8bh: m7md 3bd alm3y d 5an ،(7y dr abad – aldkn ،dayrh alm3arf al3thmany h).
- جمال الدين محمد طاهر الصديقي الكجراتي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط٣، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م).
- gmal aldy n m7md 6ahr al9dy 8y alkgraty ،mgm3 b7ar alịnwr fy 4rayb altnzy l wl6ayf al5ịbar ،63 ،(m6b3h mgls dayrh alm3arf al3thmany h ،1387h = 1967m).

- الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م).
- alg whry ǐb w n9r esma3y l bn 7mad alg whry alfaraby ، al97a7 tag all4h w97a7 al3rby h ،t78y 8: 7ǐmd 3bd al4f wr 36ar ،64 ،(by r wt ،dar al3lm llmlay y n ،1407 h = 1987 m).
- الحاكم أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ = ١٩٩٠).
- al7akm ǐb w 3bd allah al7akm m7md bn 3bd allah bn m7md bn 7md wy h bn ń3y m bn al7km aldby al6hmany alny sab wry alm3r wf babn alby 3 ، almstdrk 3la al97y 7y n. t78y 8: m96fa 3bd al8adr 36a ،61 ،(by r wt ،dar alktb al3lmy h ،1411 = 1990).
- الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، ط١، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م).
- al7sy n bn al7sn bn m7md bn 7ly m alb5ary algrgany ǐ ،b w 3bd allah al7́lِy my ،almnhag fy sh3b aley man ،t78y 8: 7lmy m7md f wdh ،61 ،(dar alfkr ،1399h = 1979m).
- حسين بن غنّام النجدي الأحسائي المالكي، العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، تحقيق: محمد عبد الله الهبدان، ط١، (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م).
- 7sy n bn 4n̆am alngdy al7ǐsayy almalky ،al38d althmy n fy shr7 7ǐady th 9ǐ wl aldy n ،t78y 8: m7md 3bd allah alhbdan ، 61 ،(fhrsh mktbh almlk fhd al w6ny h ،1423h = 2003m).
- الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء. تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م).

- alzhby shms aldy n ịb w 3bd allah m7md bn 7ịmd bn 3thman bn 8ِay'maz ،sy r 3ịlam alnbla2. t78y 8: mgm w3h mn alm788y n beshraf alshy 5 sh3y b alịrnao w6 ،63 ،(mossh alrsalh ،1405 h = 1985 m).
- الزبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، تاج العروس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية).
- alzby dy m7mّd bn m7mّd bn 3bd alrzّa8 al7sy ny ị ،b w alfy d ،alml8ّb bmrtda ،tag al3r ws ،t78y 8: mgm w3h mn alm788y n ،(dar alhday h).
- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (بيروت، دار إحياء التراث العربي).
- alzm5shry ịb w al8asm m7m wd bn 3mr al5wrzmy ،alkshaf 3n 78ay8 altnzy l w3y wn al8ịa wy l fy wg wh altị wy l ،(by r wt ،dar e7y a2 altrath al3rby).
- سعد الدين التفتازاني، شرح العقائد النسفية، تحقيق: أحمد حجازي السقا، ط١، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).
- s3d aldy n altftazany ،shr7 al38ayd alnsfy h ،t78y 8: 7ịmd 7gazy als8a ،61 ،(al8ahrh: mktbh alkly at alịzhry h ،1408h = 1988m).
- السفاريني شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط٢، (دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م).
- alsfary y ny shms aldy nị ،b w al3 wn m7md bn 7ịmd bn salm al7nbly ،lwm3 alịnwr albhy h wsw63 alịsrar alịthry h lshr7 aldrh almdy h fy 38d alfr8h almrdy h ،62 ،(dmsh8 ،mossh al5af8y n wmktbtha ،1402 h = 1982 m).
- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ، طبقات الحفاظ. ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣).

- alsy w6y 3bd alr7mn bn ịby bkr ،glal aldy n ،6b8at al7faz. 61 ،(by r wt ،dar alktb al3lmy h ،1403).
- الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. (لبنان، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م).
- alshn8y 6y m7md alịmy n bn m7md alm5tar bn 3bd al8adr algkny ị ،dw2 alby an fy ey da7 al8ran bal8ran. (ly nan ،dar alfkr ll6ba3h w alnshr w alt wzy 3 by r wt ،1415 h = 1995 m).
- الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. (بيروت، دار المعرفة).
- alsh wkany m7md bn 3ly bn m7md bn 3bd allah ،albdr al6al3 bm7asn mn b3d al8rn alsab3. (by r wt ،dar alm3rfh).
- الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير. ط١، (دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤ هـ).
- alsh wkany m7md bn 3ly bn m7md bn 3bd allah ،ft7 al8dy r. 61 ،(dmsh8 ،by r wt ،dar abn kthy r ،dar alklm al6y b ،1414 h).
- صالح فوزان عبد الله الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، ط٤، (دار ابن الجوزي، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م).
- 9al7 f wzan 3bd allah alf wzan ،alershad ela 97y 7 ala3t8ad wlrd 3la ịhl alshrk wlel7ad ،64 ،(dar abn alg wzy ،1420h = 1999m).
- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، (دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).
- alb5ary m7md bn esma3y l ịb w 3bdallah alg3fy ،97y 7 alb5ary = algam3 almsnd al97y 7 alm5t9r mn ịm wr rs wl allah 9la allah 3ly h wslm wsnnh wịy amh ،t78y 8: m7md zhy r bn na9r alna9r ،61 ،(dar 6 w8 alngah ،1422h).

- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري/ صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، الناشر: دار إحياء التراث العربي).
- mslm bn al7gag ịb w al7sn al8shy ry alny sab wry / 97y 7 mslm = almsnd al97y 7 alm5t9r bn8l al3dl 3n al3dl ela rs wl allah 9la allah 3ly h wslm ،t78y 8: m7md foad 3bd alba8y ، (by r wt ،alnashr: dar e7y a2 altrath al3rby).
- الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم ، المعجم الأوسط. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، الناشر: دار الحرمين).
- al6brany sly man bn 7ịmd bn ịy wb bn m6y r all5my alshamy ị ،b w al8asm ،alm3gm alị ws6. t78y 8: 6ar8 bn 3 wd allah bn m7md , 3bd alm7sn bn ebrahy m al7sy ny ، (al8ahrh ،alnashr: dar al7rmy n).
- الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر ، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م).
- al6bry m7md bn gry r bn y zy d bn kthy r bn 4alb alamly ị ،b w g3fr ،gam3 alby an fy tị wy l al8ran ،t78y 8: 7ịmd m7md shakr ،61 ،(mossh alrsalh ،1420 h = 2000 m).
- عبد الجبار أحمد الهمذاني، متشابه القرآن، تحقيق: عدنان محمد زرزور، ط١، (القاهرة: دار التراث، ١٩٦٩م).
- 3bd algbar 7ịmd alhmzany ،mtshabh al8ran ،t78y 8: 3dnan m7md zrz wr ،61 ،(al8ahrh: dar altrath ،1969m).
- عبد الرحمن بن صالح بن صالح المحمود، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، ط١، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م).
- 3bd alr7mn bn 9al7 bn 9al7 alm7m wd ،m w8f abn ty my h mn alịsha3rh ،61 ،(alry ad: mktbh alrshd ،1415h = 1995m).
- عبدالرحمن صالح المحمود، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، ط٢، (الرياض: دار الوطن، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م).

- 3bdalr7mn 9al7 alm7m wd ،al8da2 wl8dr fy d w2 alktab wlsnh wmzahb alnas fy h ،62 ،(alry ad: dar al w6n ،1418h = 1997m).
- علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م).
- 3ly bn sl6an m7mdأ ،b w al7sn n wr aldy n almla alhr wy al8ary ،mr8ah almfaty 7 shr7 mshkah alm9aby 7 ،61 ،(by r wt: dar alfkr ،1422h = 2002m).
- عمر سليمان عبد الله الأشقر، القضاء والقدر، ط١٣، (الأردن: دار النفائس، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م).
- 3mr sly man 3bd allah alأsh8r ،al8da2 wl8dr ،613 ،(alأrdn: dar alnfays ،1425h = 2005m).
- الفيروزآبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، (بيروت – لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥ م).
- alfy r wzabady mgd aldy n أb w 6ahr m7md bn y 38 wb ، al8am ws alm7y 6. t78y 8: mktb t78y 8 altrath fy mossh alrsalh ،beshraf: m7md n3y m al3r8s wsy ،68 ،(by r wt – lbnan ،mossh alrsalh ll6ba3h wlnshr wlt wzy 3 ،1426 h = 2005 m).
- القاضي عبدالجبار، شرح الأصول الخمسة، تحقيق: عبدالكريم عثمان، ط٣، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م).
- al8ady 3bdalgbar ،shr7 al9أ wl al5msh ،t78y 8: 3bdalkry m 3thman ،63 ،(al8ahrh: mktbh whbh ،1416h = 1996m).
- القاضي عبدالجبار، المغني في أبواب التوحيد والعدل، الإرادة، تحقيق: محمود محمد قاسم.
- al8ady 3bdalgbar ،alm4ny fy أbwb alt w7y d wl3dl ،aleradh ، t78y 8: m7m wd m7md 8asm.

- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ، الجامع لأحكام القرآن. = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، (القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤ م).
- al8r6by ịb w 3bd allah m7md bn 7ịmd bn ịby bkr bn fr7 alịn9ary al5zrgy shms aldy n ،algam3 l7ịkam al8ran. = tfsy r al8r6by ،t78y 8: 7ịmd albrd wny webrahy m 6ịfy sh ،62، (al8ahrh ،dar alktb alm9ry h ،1384h = 1964 m).
- مجاهد بن جبر أبو الحجاج القرشي المخزومي، تفسير مجاهد. تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، ط١، (مصر، دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٤١٠ هـ = ١٩٨٩ م).
- mgahd bn gbr ịb w al7gag al8rshy alm5z wmy ،tfsy r mgahd. t78y 8: aldkt wr m7md 3bd alslam ịb w alny l ،61 ،(m9r ،dar alfkr aleslamy al7dy thh ،1410 h = 1989 m).
- المحلي جلال الدين محمد بن أحمد، والسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تفسير الجلالين. ط١، (القاهرة، دار الحديث).
- alm7ly glal aldy n m7md bn 7ịmd ،wlsy w6y glal aldy n 3bd alr7mn bn ịby bkr ،tfsy r alglaly n. 61 ،(al8ahrh ،dar al7dy th).
- محمد بن الحسن بن فورك، مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري، تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح، ط١، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م).
- m7md bn al7sn bn f wrk ،m8alat alshy 5 ịby al7sn alịsh3ry ، t78y 8: 7ịmd 3bd alr7y m alsay 7 ،61 ،(al8ahrh: mktbh alth8afh aldy ny h ،1425h = 2005m).
- محمد بن صالح العثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ط٦، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ).
- m7md bn 9al7 al3thy my n ،shr7 al38y dh alws6y h ،66، (almmlkh al3rby h als3 wdy h: dar abn alg wzy llnshr wlt wzy 3 ،1421h).

- محمد بن عز الدين عبداللطيف بن عبدالعزيز بن أمين الدين بن فِرِشْتَا الرُّومـيُّ الكَرمـانيّ الحنفيّ المشـهور بـابن المَلَك، شرح مصـابيح السنة للإمـام البغوي، تحقيـق: نـور الـدين طالـب، ط١، (إدارة الثقافـة الإسـلامية، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م).
- m7md bn 3z aldy n 3bdall6y f bn 3bdal3zy z bn ٱmy n aldy n bn fِrِshْtَa alrُّwmyُّ alkَrmanyّ al7nfyّ almshh wr babn almَlَk ،shr7 m9aby 7 alsnh llemam alb4 wy ،t78y 8: n wr aldy n 6alb ،61 ،(edarh alth8afh aleslamy h ،1433h = 2012m).
- محمد صـالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم "جـزء عـم"، ط٢، (الريـاض: دار الثريا للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م).
- m7md 9al7 al3thy my n ،tfsy r al8ran alkry m "gz2 3m" ،62 ، (alry ad: dar althry a llnshr wlt wzy 3 ،1423h = 2002m).
- محمد ناصـر الـدين الألبـاني، سلسـلة الأحاديـث الصـحيحة وشـيء مـن فقههـا وفوائـدها، ط١، (الريـاض: مكتبـة المعـارف للنشـر والتوزيـع، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م).
- m7md na9r aldy n alٱlbany ،slslh al7ٱady th al97y 7h wshy 2 mn f8hha wfwydha ،61 ،(alry ad: mktbh alm3arf llnshr wlt wzy 3 ،1415h = 1995m).
- نظـام الـدين الحسـن بـن محمد بـن حسـين القمـي النيسـابوري، غرائـب القـرآن ورغائـب الفرقـان، تحقيق: الشيخ زكريـا عميرات، ط١، (بيروت: دار الكتـب العلمية، ١٤١٦هـ).
- nzam aldy n al7sn bn m7md bn 7sy n al8my alny sab wry ، 4rayb al8ran wr4ayb alfr8an ،t78y 8: alshy 5 zkry a 3my rat ، 61 ،(by r wt: dar alktb al3lmy h ،1416h).
- الهيثمي أبو الحسن نور الدين علي بن أبـي بكر بن سليمان، مجمـع الزوائد ومنبـع الفوائد. تحقيق: حسام الدين القدسـي، (القاهرة، الناشر: مكتبـة القدسـي، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م).
- alhy thmy ٱb w al7sn n wr aldy n 3ly bn ٱby bkr bn sly man ، mgm3 alzwyd wmnb3 alfwyd. t78y 8: 7sam aldy n al8dsy ، (al8ahrh ،alnashr: mktbh al8dsy ،1414 h = 1994 m).

- الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، أسباب النزل. تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط٢، (الدمام، دار الإصلاح، ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م).
- alw7dy ỉb w al7sn 3ly bn 7ỉmd bn m7md bn 3ly ỉ،sbab alnzl. t78y 8: 39am bn 3bd alm7sn al7my dan ،62 ،(aldmam ، dar ale9la7 ،1412 h = 1992 m).